وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل : م أ ع /2014/162

عنوان المذكرة :

دراسة سردية في رواية دمية النار لـ"بشير مفتي "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان :لغة وأدب عربي فرع : أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

آسية طرشون

إشراف الدكتورة:

شتوح خضرة

السنة الجامعية: 2015- 2016

Abstracts:

Throughout his novel the five dooll, Bashir mafti has been able to depict reality and all meaning and icons that it holds. "Time" in the novel indicates a very organized society .The chronological sequence of events also have a clear meaning in the novel in the sense that he looks back to his nostalgic memoires from child hood until his climbing of the mountain .ON THE outher hand and regarding "the setting" the author talks nainly about public places such as : streets , squares …etc.This has on iconic dimension for the absence of natural space in this text It also indicates the life of a city urth its noise , neverly and building which represents luxury its development , In contrast, life in the "cottage" is desched in a way that shows poverty and degradation .In addition , the write tries to model real events in an artstic way that he focuses on keeping the dramatic structure to show that we live with real characters along write their attitudes and hopes , for instance , "Ridhe" in the novel represents "The Algerian society" after war.

إهداء

"و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة حب إلى من علمني أبجديات الكتابة والقراءة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى أروع وأصدق وأطيب رجل على وجه الأرض والدي

"الحاج طرشون"

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى من علمتني أن العلم لا حدود له وأن الحياة أمل وعمل

إلى رمز الطيبة والعطاء والكلمة الطيبة

إلى أنصع وأرق وأجمل أم في الكون أمي الحبيبة "فاطمة طرشون"

إلى من نصبوني أميرة على قلوبهم إلى من كانوا لي السند والحصن المنيع

إخوتي" نصر الدين, عبد الحكيم , أسامة"

إلى عبق الطيب وزهو الحياة إلى من كن لي كالشموع التي تضيء الدرب

أخواتي"حورية, وهيبة, آمال. هدى"

إلى من تعلمت منهم حب العلن إلى من رسمت معهم الطريق في حياتي الجامعية

إلى من تنافست وفرحت وبكيت معهم إلى من كانوا صديقاتي وأصبحن أخواتي

"صارة , سعاد, منال, عائشة , مريم, صونيا, ميرة , هديل , فايزة, سناء"

إلى كل من جمعتني بهم الحياة الجامعية

إلى كل طلاب قسم اللغة العربية وآدابها خاصة طلاب تخصص ماستر أدب جزائري

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى جميع أساتذتي الأفاضل خاصة أستاذتي المشرفة

الدكتورة"شتوح خضرة"

إلى كل من لم يحضرني ذكره أو سهى عنه القلم

و أهدي جهدي المتواضع هذا.

خاتمة

ومما سبق خلصت إلى النتائج التالية:

- تعتبر الرواية من بين أهم الفنون الأدبية التي استطاع الروائي بفضلها أن يعبر بطريقة أو بأخرى عما يصول ويجول في خياله أو في واقعه المعيش.
- كما تتميز الرواية بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا، أي شكل قائم على بداية، ووسط، ونهاية .
- أما عن السرد فيمكن القول عليه بأنه عبارة عن قول صادر من السارد يتكون من أشخاص يتحركون في إطار زماني ومكاني محدد يسعى إلى تحقيق هدف التوصيل أو التواصل.
- إن الزمان والمكان من أهم العناصر الرئيسية التي يقوم عليها العمل الروائي ،إذ أن هناك ضرورة التحام بينهما، فصراع البطل مع الزمن هو امتداد لتأثيره بالمكان، وبهما معاً تتحدد هوية البطل وتصقل شخصيته، حينها يستطيع القارئ أن يلم بالحدث إلماما كاملا.
- إن وظيفة الزمان تشكل بواسطة السرد حيث يقوم الكاتب بعرض أحداث الرواية وتفسير مختلف جوانب الشخصيات وتنظيم الأحداث وربطها ،وهكذا يكون للسرد وظيفتان متكاملتان تعمل إحداهما على متابعة الأحداث وأعمال الشخصيات، وتعمل الأخرى على التذكير بالمراحل القصصية المقطوعة إلى جانب وظائف أخرى.
- يتبين الزمان من خلال الاسترجاع والاستباق للأحداث التي وقعت وستقع لاحقا.
- براعة الكاتب الفنية في تنويع الأزمنة بين الماضي والحاضر وقدرته على نسج الحركة بينهما من خلال الحاضر مع الماضي، وهذا اللعب الزمني يحقق التشويق والتماسك بالإيهام بالحقيقة من خلال التذكر أو التوقع.
- أما عن المكان فهو المسرح المناسب الذي تقوم عليه الأحداث والشخصيات فهو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث وفي هذه الشخصيات.

- معايشة البطل للأمكنة والأحياء التي تمت له بالصلة سواء من قريب أو من بعيد بحيث يصبح المكان هو اللوحة النفسية التي عاشها البطل.
- اعتمد الكاتب في روايته على ذكر الأماكن الحقيقة للمدن والأحياء.
- أما عن الشخصية في النص الروائي فقد أولاها الكاتب مكانة محورية في محركة الأحداث وهي الفاعلة في الزمان والمكان أيضا.
- فالكاتب استنبط شخصياته من الواقع واستعان في ذلك بتجاربه التي عاشها أو عاناها أو لاحظها.
- أبدع الكاتب في رسم شخصياته التي غلب عليها الجانب النفسي والتي تمثل تعبير عن شخصيته.
- ومن هنا يمكن القول بأن الكاتب اعتنى في توظيف الأزمنة من خلال تدرجها وتسلسلها، كما اهتم في تنويع الأمكنة وخص بالذكر مدينة الجزائر، كما أبدع في تصوير شخصياته باعتبارها مدار للمعاني ومحور للأفكار والآراء العامة.
- وأتمنى أن أكون وفقت ولو بالشيء القليل في هذا العمل المتواضع، وأرجو من الله أن يجعله شمعة منيرة لغيري إن شاء الله.

الطالبة : آسية طرشون

المسيلة في : 2016/04/18.

الفصل الأول

دراسة نظرية للعناصر السردية في الرواية (الزمن، المكان، الشخصيات).

1- الزمن.

1-1 تعريف الزمن (لغة و اصطلاحا) .

1-2 المفارقات الزمنية.

1-3 أنواع الزمن.

1-4 أهمية الزمن في البناء الروائي.

2- المكان.

2-1 تعريف المكان (لغة اصطلاحا).

2-2 أنواع المكان.

2-3 أهمية المكان في البناء الروائي.

3- الشخصية.

3-1 تعريف الشخصية (لغة – اصطلاحا).

3-2 أنواع الشخصية.

3-3 خصائص الشخصية.

3-4 أهمية الشخصية في البناء الروائي.

- نتائج الفصل الأول .

1- الزمن.

1-1- تعريف الزمن.

أ/لغة: الزمان جمع أزمنة وأزمان وأزمن " وقت قصير أو طويل " وأزمن في المكان أقام فيه زمناً والشيء طال عليه الزمن أزمن به المرض ويقال أزمنة السنة هي: الخريف والربيع والشتاء والصيف[1].

ويري "ابن منظور" كذلك بإن الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثير ....الزمام زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمن على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه[2] .

ب/اصطلاحا:

زمن هذه الكلمة التي شغلت فكر الإنسان وجذبته إليها فراح يتناولها بالدرس محاولا فقه ماهيتها. وخلال رحلة الدراسة وجدنا أنها متشعبة الدلالات لا يخلو منها مجال من مجالات المعرفة وكانت للفلسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها, فنندفع الفلاسفة يقودهم العقل إلى التأمل في شتي تجلياتها اليومية والكونية والمنطقية وغيرها من التجليات المختلفة[3] .

وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو" هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة , بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها "[4].

---

[1] مجموعة من كبار اللغوين العرب: العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلمتيها، دار النشر، د ط، 1989 ص585.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر: بيروت، ط1، 2004، ص 12.

[3] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي" دراسة في روايات نجيب الكيلاني" ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010،ص 39.

[4] عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالاته، دار العربية للكتاب ، تونس، د ط، 1988، ص07.

وهذا التعدد لمقولة الزمن فرض تعدد وجهات النظر إليه مما ساعد على ظهور دلالات مختلفة باختلاف الميدان المعرفي الذي تناولها بأدوات تحليلية تتناسب وطبيعتها وقد يستفيد ميدان ما من ميدان آخر لكنه خلال ممارسته التحليلية تتشكل لديه تراكمات تسمح له بصياغة تصور خاص به للزمن فيصير كل ميدان زمنه الذي يتخذه موضع دراسته وهذا ما ذهب إليه هانز مير هوف إلى تعريفه مميزات بينه وبين المكان معتمدا على أراء بعض الفلاسفة معتبرا إياه "الصورة المميزة لخبراتنا إنه أعم وأشمل من المسافة (المكان) لعلاقته بالعالم الداخلي للانطباعات والانفعالات والأفكار التي لا يمكن أن نضفي عليها نظاماً مكانيا والزمان كذلك معطى بصورة أكثر حوارا من المكان"[1].

وهكذا يكون للأدب من الميدان الأشد ارتباطا بالزمن بل يعتبره هانز مير هوف مثل الموسيقي فن زمني لأن الزمان هو الوسيط الرواية كما هو وسيط الحياة[2].

الزمن عند "تودروف":

اهتم "تودروف" بالزمن وخصوصا بنائه وتنوعاته داخل الفن الروائي ويرى أن الزمن ما هو إلا وسيلة تعطي لإنسان فرصة التحول من واقعية الخطاب على إلى حقيقة التخيل كما بأن هناك زمنين تقوم بينهما علاقة معينة أطلق على الزمنية الأولى اسم زمنية العالم المتقدم وعلى الثانية اسم الخطاب المقدم له وحاول التفريق بين زمن القصة والحكاية كما وقعت أو قبل وقوعها .

[1] هانز مير هوف: الزمن في الأدب, تر:أسعد رزق, اراجعة العويطي, مؤسسة سجل العرب :القاهرة، د ط 1972، ص07.

[2] المرجع نفسه, ص 09.

" والزمن هو الذي تنظم خلاله أحداث الحكاية داخل الخطاب "[1] , بمعني تقديم هذه الأحداث فنيا وهذا ما اسماه الشكلانيون الروس " المتن الحكائي" اي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني [2].

والثاني " المبني الحكائي" أي نظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية[3].

أما من حيث المدة فقد ميز تودروف كذلك بين زمنين الزمن الذي يستغرقه " الفعل الروائي" وزمن الذي يحتاجها القارئ زمن القارئ"

1- زمن الكتابة (الفعل الروائي):

هو الزمن الذي يستغرقه الزمن الروائي بحيث يصبح الزمن " عنصر أدبيا بمجرد ما يتم إدخاله في القصة أو في الحالة التي يتحدث فيها الراوي في حكيه الخاص عن الزمن الذي يكتب فيه ويحكيه لنا"[4].

يمكن القول بأن زمن الكتابة يختلف عن زمن القراءة في الرواية.

2- زمن القراءة:

وهو الزمن الذي يحتاجه القارئ لقراءة الخطاب الذي يستدعيه هذا الفعل والذي" يتحدد في إدراكنا إياه ضمن مجموع النص و لا يصبح عنصراً أدبيا إلا بشرط كون الكاتب معتبراً في القصة "[5].

يمكن القول بأن زمن القراءة يختلف من قارئ لآخر.

---

[1] إدريس بودبية: الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية منشورات ، منتوري , قسنطينة،ط1 2000، ص100.

[2] المرجع نفسه ، ص100.

[3] المرجع نفسه, ص100.

[4] سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي للزمن – السرد– المركز الثقافي ، بيروت،د ط 1989،ص 74.

[5] المرجع نفسه، ص74.

1-2 المفارقات الزمنية:

إن المفارقات الزمنية انحراف زمن السرد ,حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد هذه المفارقات الاسترجاعية والاستباقية ظهرت مع ظهور مدرسة تيار الوعي التي تهتم بمستويات الوعي والذاكرة والحلم وغيرها من التقنيات التي تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص وقد استخدمت هذه المفارقات في الروايات التقليدية ولكنها لم تكن بكثافة وعمق استخدامها في الرواية الحديثة.

ويتم تحديد المفارقات الزمنية من لحظة انقطاع زمن السرد عند نقطة زمنية حاضرة وهو ينحرف باتجاه الماضي أو المستقبل وينظر إلى الماضي والمستقبل اعتماداً على نقطة البداية التي يختارها الروائي ويحددها الحاضر السردي ومنها ينطلق على خط الزمن السردي باتجاه الأمام أو يتوقف ليعود إلى الوراء ويظل الكاتب يراوح بين أبعاد الزمن الروائي التي حددها من خلال تحديد نقطة البدء من الحاضر السردي إن مرونة الزمن الروائي كون زمنا فنيا اصطلاحيا و تمنح الكاتب الحرية في التنقل حسب ما تقتضيه رؤيته الفكرية والعاطفية وما يمتلك من قدرة إبداعية تشكل بنية الزمن في النص.

1- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً في النص الروائي فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي, فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكار الماضي واستمرار يته في الحاضر [1].

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المعاصرة, ص190

في الماضي لا يقرر الحاضر المستقبل بقدر ما هو الواقع الوحيد ,لكونه ماضيا فلا يمكن مسه وهذا ما يجعل منه قدراً إن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا لا تناقص بين الحاضر والماضي لصالح الماضي إنه من أهم أنواع التعارضات بين الترتيب في القصة وترتيب النص ما يعرف تقليداَ باستعادة الأحداث الماضية يطلق عليها الاسترجاع[1] .وهو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث.

أنواع الاسترجاع:

ينقسم الاسترجاع تبعاً لدرجة ما فالحدث الحكائي ونوعية العلاقة التي تربطه بالحدث السردي الحاضر فعلى ضوء الحدث السردي يتحدد كل تحريف زمني وبالتالي ينقسم الاسترجاع على النحو الأتي: استرجاع داخلي وخارجي.

- **الاسترجاع الخارجي:** يتمثل في استرجاع الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنية خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.
- **الاسترجاع الداخلي:** يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى تغطية المناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركاتها وأحداثها[2].

2- الاستباق:

وهو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع فهو تصوير مستقبل سردي سيأتي منفصلا فيما بعد أن يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد

[1] أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمان في الرواية العربية المعاصرة الأردن المؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت, ط1، 2004، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص199.

بأحداث أولية تمهد للأتي وتؤمن للقارئ بالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد.

- **أنواع الاستباق:**

- أ- **استباق متمم:** ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.
- ب- **استباق مكرر:** ويضاعف بصفة مسبقة متطوعة سردية آتية والاستباق المكرر يلعب دور الأنباء وغالبا في العبارة المألوفة.
- ج- **الفواتح**- وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة فقصص الغرام على سبيل المثال تورد فواتح كثيرة كذكر عرضي الاحمرار الوجنتين أو رعشة تحس بها الشخصية ولا يفهم القارئ معناها إلا بعد ربط الأحداث ببعضها البعض كما تكثر الفوارق في الروايات البوليسية كما الاستباق ينقسم إلى[1]:

- **استباق ممكن التحقق:**

وفيه يكون الخيال واقعا كما تكون أهداف الشخصية الروائية ومنسجمة مع الإمكانيات المتاحة لقدرات الإنسان الحال.

- **استباق غير ممكن التحقق:**

وفيه تسعى الشخصية إلى تحقيق ما يفوق قدرات المحيطين بها مثل هذا الاستباق في الرواية التشويق القارئ وكسر توقعاته بعد إلهامه بان الشخصية تكاد أن تصل إلى مبتغاها.

[1] المرجع السابق، ص212.

- **استباق خارق للمألوف ونواميس الكون:**

ويمتثل هذا الاستباق في قصص الخيال العلمي التي تستطيع تدمير الأرض أو مناطق متباينة في الفضاء وإعادة تشكيلها مرة أخري[1].

3-1 أنواع الزمن:

يمكن تحديد مظهرين لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

- **الزمن الطبيعي (الموضوعي):**

يتسم الزمن الطبيعي بحركية المتقدمة إلى الأمام اتجاه الآني ولا يعود إلا الوراء أبداً والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة وإنما هو مفهوم عام موضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة ,وهذا كذلك زمن العام والشائع (الوقت) الذي تستعين بواسطته الساعات والتقاويم وغيرها لكي تضبط اتفاق خبرائنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم وغيرها[2].

الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقتبسه صاحب بحالته الشعورية فيختلف في تقدره لأنه يشعر شعوراً غير متجانس[3] , ولا توجد لحظة فيها تساوي الأخرى فهناك اللحظة المشرفة المليئة بالنشوة التي تحتوي

[1] المرجع السابق، ص212.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص ص 22 ،23.

[3] المرجع نفسه، ص23.

على أقدار العمر كله وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم[1].

1-4 أهمية الزمن في البنائي الروائي:

لقد اتفق العديد من الباحثين على أن الأدب فن زمني , فالزمان .... إيقاع الأدب خاصة الأنواع السردية القصة والرواية و حيث يلعب دوراً رئيسيا في تشكيل هذه الأجناس . وإعطائها الحيلة المناسبة , التي تجعلها في صورة مستحسنة لدى القراء وقد يتزايد شأن هذا الدور حتى يصبح الزمان بطل العمل بلا منازع كما يرى أرسطو وأفلاطون أن للزمن أهمية في الدرس النقدي فقد كان للزمن أشكالا وأنواعا مختلفة, حيث تقدر الحكم بآلياته وتقنياته وهنا تتجلى أهمية الزمن في البناء الروائي[2].

وقد كان للزمن أيضا في البناء الروائي أهمية قصوى إذ يقوم بتحديد طبيعة الرواية إذا كانت تاريخية أو واقعية أو غير ذلك وكذلك فإن البناء الخارجي(الشكل) يرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الزمن، وهذا الأخير هو الذي ارتكزت عليه الرواية حين أراد الروائيون المزج بين المستويات الزمنية الثلاث الماضي الحاضر, المستقبل, مزجا أدى إلى ابتكار مسار حكائي جديد اخل النص الروائي وهذا ما زاد في صعوبة قراءة النص التي تدفع القارئ إلى التقمص لضبط أحداث الرواية وقد أكد "موبسان" أن التقنيات الزمنية في النص الروائي من أهم التقنيات التي يستطيع الكاتب من خلالها إتقانها والتحكم فيها، وأن تعطي للقارئ التوهم القاطع بالحقيقة، أما "هنري جيمس" فقد أشار إلى صعوبة تناول عنصر الزمن وأهميته في البناء الروائي ورأى

[1] المرجع السابق، ص23.

[2] سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ,دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ,ط1 1985، ص34.

أن الجانب الذي يستدعي أكبر قدر من العناية هو كيفية تجسيد الإحساس بالديمومة وبالزوال وتراكم الزمن.

وهكذا تبدوا ظاهرة تصرف الزمن في العمل الروائي وضبط هذه الظاهرة يستدعي ضبط نقطة انطلاق وهمية مقترضة أكر مما هي حقيقة تساهم في تحديد الظروف وفق الأساليب والتقنيات الموجودة في النص.

ومن المؤكد أن القارئ أثناء لأحداث رواية ما، فإنه أكثر ما يتعلق به هو السير الزمني الضرورة لهذه الأحداث ومن المعروف أن الزمن أيضا حركة فاعلة تتعلق بوتيرة سرد الوقائع من حيث درجة سرعتها أو بطئها والمدة التي يستغرقها لكن ليس من الظروف أن تتطابق الأحداث في الرواية مع الترتيب الطبيعي وهنا تدخل تقنية نظام الوقائع ولهذا دمج بعضهم الزمن بتطوير "فيلزاك" على مفهوم النتائج والتسلسل الزمني ,بل يرصد في المقابل ما أسماه " الزمن الاجتماعي" الزمن الكوني , فبدون الأحداث والوقائع الاجتماعية وتأثيرها في حركة التاريخ لا يصبح للزمن حضور ملموس.

ولهذا لا ننفي العلاقة القوية القائمة بين الزمن بوصفه حركة تتجه في مختلف الاتجاهات نحو الماضي والحاضر والمستقبل، والمكان الذي يؤدي إلى تغيير الحركة فيتحول الماضي إلى حاضر له حقيقة الظهور في العمل الروائي عن طريق الاسترجاع فيتحول الفضاء الذي وقعت فيه الأحداث في الماضي والحاضر إلى مكان الحدث الروائي في الحاضر، فاكتسب المكان الخلفية التي تقع فيها الأحداث بينما الزمن يمثل الأحداث نفسها وتطورها فإن كان الزمن يتمثل في الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر هذا الخط ويصب فيه ويحويه وهذا كان الزمن يرتبط بالإدراك النفسي[1].

[1] المرجع السابق، ص75.

وقد تناول " جون بيون" في كتابه" الزمن والرواية " إشكالية الزمن من حيث يربطها بالمنظورات النفسية للشخصيات وأبعادها السيكولوجية وارتباطها بماضيها ونظرتها الحاضرة لحقيقتها[1].

إن وظيفة الزمان تشكل بواسطة السرد حيث يقوم الكاتب بعرض الرواية وتفسير مختلف جوانب الشخصيات وتنظيم الأحداث وربطها، وهكذا يكون للسرد وظيفتان متكاملتان تعمل إحداهما على متابعة الأحداث وأعمال الشخصيات وتعمل الأخرى على التذكير بالمراحل القصصية المقطوعة إلى الجانب وظائف أخرى[2].

2/ المكان:

2-1 تعريف المكان:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور :أبو منصور: المكان والمكانة التهذيب الليث، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة شيء فيه غير أنه، أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا مكان له وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمسكن بمسكن، قال والدليل على أن المكان مفعل، أن العرب لا تقول في معنى هو مني كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا بالنصف , أين يبدأ المكان الموضع و ج أمكنه ..... وأقذله وأماكن ,الجمع قال ثعلب يبطل أن يكون مكان فعال لأن العرب كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك فقد يدل هذا على أنه مصدر زمن مكان أو موضع منه قال وإنما جمع أمكنة فعامل الميم الزائدة معاملة أصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف الجوهري مكنه الله من الشيء وأمكنه منه بمعنى وفلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه وأمكن المكان، ابنت المكتان, وقال ابن الأحرابي في قول الشعر رواه أبو العباس عنه:

[1] مجمع محاضرات الملتقى في أدب ابن هدوقة، مديرية الثقافة برج بوعريريج، 1999، ص75.

[2] يحي عبد السلام: فن الرواية عند محمود السعدي رسالة ماجستير.جامعة الإسكندرية،1998, ص157.

ومجر منتحر الطلبي تناوحت فيه الظباء ببطن واد ممكن[1].

كما جاء في الرائد في المعجم اللغوي : مكان (ك و ن) جمع أمكنة وأماكن ج ج- أماكن .

2-موضع.

3-منزلة.

4-اسم مكان في الصرف :صيغة تدل على وقوع الفعل مثل ملعب.

5-ظرف المكان في النحو: هو اسم المكان في صنعه" في نحو" (كنت عنده)[2].

وقد تناول القران الكريم مفهوم المكان فنجده في قوله تعالى"فانتبذت به مكانا قصيا"[3] والمكان هو موضع هون الشيء وحصوله وقوله تعالى:" قل يا قوم اعملوا على مكانتكم"[4] بمعنى الموضع.

يمكن القول بأن مفهوم المكان لغة يختلف بين معنى وآخر.

ب/ اصطلاحا:

يعتبر مصطلح المكان من العناصر الرئيسية للسرد، والمكان ليس العنصر الأهم في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو المكمل لوجود الرواية أو العمل الفني عموما، كذلك فعن مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكاناَ خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة[5].

يمكن القول بأن المكان في الرواية يختلف عن المكان في الحقيقة .

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مج 5، دار الجيل, دار لسان العرب, بيروت، د ط، 1998، ص517.

[2] حيران مسعود: الرائد ،المعجم اللغوي للأحداث والأسهل ودار المعلم للملايين و بيروت, لبنان,ط8، 2001. ص 1119.

[3] سورة مريم : الآية22.

[4] سورة الزمر: الآية39.

[5] سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية مقارنة ثلاثية , نجيب محفوظ, ص74.

كما يعد المكان المسرح المناسب الذي تقوم عليه الأحداث والشخصيات فهو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث وفي هذه الشخصيات أنه حدث وجزء من الشخصية[1].

فالمكان في العمل الروائي عموماً لا يمكن التخلي عنه بأي شكل من الأشكال فلا يمكن أن نتخيل مجموعة من الأبطال والشخصيات تقوم بجملة من الأحداث في مرحلة زمنية معينة بعيدا عن ما يطلق عليه المكان ولو كان متخيلا بعيدا عن الواقع الحقيقي.

وإذا قلنا المكان فلا يعني أبداً الحيز البيئي الذي نعيش أو نتكيف معه يوميا وأيضا نعني بذلك الفضاء المكون لإحدى أهم عناصر الحدث الروائي في البناء السردي ومن أجل ذلك عد العديد من النقاد والمِؤلفين المكان حسب العمل الروائي ونجد "يوري لوتمان: "يعرف المكان فيقول" المكان هو مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغايرة تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الإتصال المسافة....الخ [2] .

فالمكان في الرواية ليس ديكور أو شكلا هندسيا يشكل بناء معماريا فحسب فالمكان في الفن بالنسبة " لباشلار" ليس مكانا هندسيا خاضعا لقياسات وتقسيم مساحة الأرضي وأيضا هو ذلك المكان الذي عاشه الأديب كتجربة والمكان لا يعاش على شكل صورة فحسب بل يعاش داخل جهازنا العصيبي كمجموعة من ردود الفعل [3].

---

[1] رابح الأطرش: بناء الرواية الجزائرية (المكان الزمان، المنظور) رسالة ماجستير ,جامعة عين شمس مصر, 1991، ص155.

[2] المرجع نفسه, ص 155.

[3] المرجع نفسه، ص 155.

إذا كان المكان في الرواية يعبر عن غاية سعى إليها المؤلف وعن رحلة قادتها التجربة التي عاشها عن كتب في هذا المكان فيتحول إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوى من نفوذها[1].

2-2 أنواع المكان:

يحدد الباحثون ثلاثة أنواع للمكان :المكان النصي المكان الجغرافي. الفضاء المتخيل.

1- المكان النصي:

ونقصد به المكان الذي يحتله النص في الصفحة أي الطريقة التي تشتغل بها الكتابة باعتبارها أحرف طباعة مساحة الورق ويدخل في هذا المجال تشكيل الغلاف ووضع العبارات الافتتاحية والفصول.[2]

وهذا النوع من المكنة أصبح اهتمام الدارسين به كثيرا وخاصة فيما يتعلق بالمكان أو الفضاء الشعري الذي يركز كثيراً على الدلالات الناجمة عن الشكل الطباعي في الموضوع الحادثة واهتمت به الروايات الحديثة والمعاصرة ونقادها أيضا ومجمل القول يدخل ضمن المكان الطباعي كل ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة التي يستعملها الكاتب في تنظيم صفحة في الفراغات وألوان وحواشي وغلاف وما يصنعه من رسوم وألوان، فيجب أن لا نهمل هذه الجوانب التي تبدوا نوعا ما تشكلية أو ثانوية فهي تسهم بشكل غير مباشر في إثراء الدلالة وهو ما يسمى أيضا هذا النوع من المكان في النص "دالا": نصيا"[3].

---

[1] طه وادي: الرواية السياسية ,دار النشر للجامعات ومصر , د ط 1996، ص93.

[2] عبد العال بشير: دلالة الفضاء ، في الرواية ،ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ،كتاب المتلقى الخامس عبد الحميد بن هدوقة ،ط2002،5،ص80.

[3] محمد نبسي : الشعر العربي الحديث : بنياته وإبدلاتها ،دار توبقال للنشر ، ، المغرب، ط1 1989 ، ص 11.

2- المكان الجغرافي الهندسي :

يتفق الكثير من الدارسين والنقاد في عدم وجود أي علاقة بين المكان الجغرافي والمكان داخل الرواية ويرون أن المكان المتجسد داخل الرواية لا يتجاوز حدود الصفحات المكتوبة.

أما المكان الجغرافي فهو المكان الواقعي المحصور بحدود واقعية معروفة ومنها الأماكن الجغرافية العامة وقد قسمها يوري لوتمان إلى أربعة أقسام أولها العندية وهو المكان الحميمي الذي أتمتع فيه حرية بالحرية، والثاني هو المكان عند الآخرين وهو الذي أخضع فيه لوطأة سلطة الغير ومع ضرورة الاعتراف بسلطة الغير وثالثها الأماكن العامة هذه الأماكن ليست ملكا لأحد ولكنها ملك للسلطة العامة ورابعها الأماكن اللامتناهية ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس[1].

وكل هذه الفضاءات يمكننا العثور لها على مكان محدد أو على موقع معين في الواقع أو في أحد المصنفات الجغرافية أو التاريخية القديمة ... و السيرة الشعبية أو الروائية تسعى لتحقيق نوع معين من المطابقة مع الواقع الذي ترصده أو لتجسيد آثار ذلك الواقع في المتخيلة والوجدان وكان لابد من أن تزخر بالفضاءات لا يمكن أن تتخذ لنا من خلال الاسم الذي تحمله وتتميز به , ولا عبرة لنا بالاسم أو الموقع الجغرافي الذي يحفل به الراوي كما يفعل الجغرافي أو الرحالة وعلى جانب الاسم يمكن أن نعثر على إحدى صفات الفضاء الذي يتميز بها كتحديد مرجعية هذه الفضاءات[2].

فالراوي عندما يختار فضاءاته وأماكنه من الأماكن الجغرافية التي نجد لها مرجعية واقعية يستعمل أسماءها وصفاتها لكي نعرف أن اختارها دون سواها عن

---

[1] عبد العال بشير: دلالة الفضاء في الرواية, ص79.

[2] سعيد يقطين: قال الراوي " البنيات الحكائية في السيرة الشعبية " المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء ط1, 1997، ص141.

الفضاءات الأخرى وهو بهذا ينسج لنا بواسطة خياله فضاءاً جغرافيا من خلال مجموع الأمكنة الموجودة في الرواية وهي محددة جغرافيا من طرفه فإذا ذكر في الرواية اسم المكان المدينة أو الشارع مثلا ندرك تلقائيا جغرافية هذه الأماكن إذ يقدم لنا الراوي حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تكون فيه مجرد نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل استكشافات منهجية للأماكن[1].

فالأماكن الجغرافية إذن في الرواية تحمل مدلولات أخرى ومختلفة ومكثفة بواسطة خيال الروائي ويتبين لنا بوضوح أن الأمكنة والفضاءات الجغرافية المرجعية سواء من خلال أسماء ما أوصفاتها توظف باعتبارها فضاءات واقعية لها تاريخها زمن النشأة وأسباب تأسيسها وارتباطها بشخصية لها وجودها التاريخي والواقعي وتبعا لذلك فإن وجودها ومصيرها مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود وبمصائر مختلف الشخصيات وتتخذ تلك الفضاءات بوجه عام طابع العالم الذي تتحرك فيه الشخصيات أو الموضوع الذي يتفاعل فيما بينهما بسببه[2], فالمكان الجغرافي في الرواية ليس الجغرافي ولو أردنا يكونها وإنه مظهر من مظاهرها ولكنه ليس بها[3].

ولا يبقى المكان الجغرافي في الرواية جغرافيا بل يتعداه إلى ذلك ويصبح أنواعا مختلفة من الفضاءات المختلفة.

3- الفضاء المتخيل (المجازي):

يخلق الراوي بفضل خياله الغزير أماكن وفضاءات مختلف, تكون منطلق أحداثه ووقائع رواياته ويرسم ملامحها كما يشاء ونقصد بالفضاءات المتخيلة " مختلق الفضاءات التي يصعب الذهاب إلى تأكيد مرجعية محددة لها سواء من حيث

---

[1] عبد العال بشير: دلالة الفضاء في الرواية, ص 80.

[2] سعيد يقطين: قال الراوي, ص 240.

[3] عبد الملك مرتاض: في النظرية الرواية, المجلة الوطنية، للثقافة والفنون والآداب، الكويت, د ط ، ع 290 1998, ص144.

اسمها الذي يتميز به أو صفتها التي تنعت بها ... فهي غير ذات خصائص متميزة أو قصة معروفة أو مشاكلة لبعض الجانبية لذلك نجدها أقرب من جهة محددة إلى الفضاءات المرجعية وتتصف ببعض صفاتها..... وحين يلجأ الراوي إلى اختلافها فإن الأحداث أو أفعال أساسية تجري في فضاء مرجعي محدد وهذا التنويع تمكن الراوي من استقلال مختلف أفعال شخصياته، و جعله إياها جارية في فضاء محدد لما كان من الصعب اعتماد مرجعية لمختلف فضاءاته أو واقعتها كان من الممكن اعتبارها بعده التخيلي[1] .

فالروائي إذن حر في اختيار فضاءات سواء منها ما كان له(لممكن) مرجعيته واقعية محددة أو أماكن أخرى مجازية أو افتراضية صالحة لأن تحوي قصته ما , دون أن ننسى أن علاقة الرواية الحقيقية التي تحيط بنا لا يمكن أن تتحول إلا هذا الواقع, وهو أن ما تصفه لنا الراوية يمثل جزءاَ منفعلا تماماً [2].

ونجد بعضا من الروائيين أيضا يذهبون إلى فضاءات أخرى ليس لها وجود في نطاق العالم المتعارف عليه وهي كثيرة ومتعددة ترد خاصة في السير الشعبية والأساطير والروايات العجائبية غير أننا نذكر نوعا منها ملتصقا بنطاق هذا العام وملتصقا بالإنسان في حد ذاته" كفضاء الحلم" وله حيزه في الرواية لأن مختلف الفضاءات في العالم الحكائي بعداً تخيليا حتى إن كانت واقعية لأنها جميعا وليدة مخيلة..... وهذا النوع من الفضاءات غير قابل لذلك وينتمي إلى العالم الأخر[3] , أو المسافة فالموت هنا يقابله النوم هناك وكلاهما يقابل الحياة واليقظة إذا كان هناك

[1] سعيد يقطين: قال الراوي,ص ص246،247.

[2] ميشال بوتور: في الرواية الجديدة، تر فاريد إنطونيوس ، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عربيات، لبنان، د ط، 1971، ص ص42،43.

[3] سعيد يقطين : قال الراوي, ص151

فضاء العالم الأخر يحدد ما سيكون عليه الشخص بعد الموت فإن فضاء الحلم أو الرؤيا استعارة للفضاء المحتمل الذي سيكون فيه الشخص بعد اليقظة في زمان ما[1].

فهذا الفضاء يتجسد إما في يقظة الشخصية أو في نومها أي له مساحة في ذهن هذه الشخصية وفي ذهن القارئ نفسه وهي وسيلة الروائي في جعلها لحظات لتوفيق السرد ديكورا أو حافزاً يقدمه ريثما يعود مرة أخرى للحكي[2].

كذلك يفعل الروائي لأن الفضاء الدلالي في الرواية هو الضلال فهو يوجد ويتشكل بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي للمكان لأن النص معقد على العديد من الاحتمالات والتأويلات يصعب تحديده وقراءته وإذا نظرنا من زاوية روائية نجد أن الروائي على حد رأي " سيزا قاسم" يصنع عالما مكونا من الكلمات وهذه الكلمات وتشكل عالما خاصا خياليا يشبه عالم الواقع بل تشير إليه و تخلق صورة مجازية لهذا العالم[3].

وهذا المكان نجده بشكل خاص في الروايات التي تتبع فيها الأحداث المتتالية ويكثر فيها عنصر التشويق وقد سمي مجازيا لأن وجوده غير مؤكد بل هو أقرب إلى الافتراضي وهو أيضا مكمل للأحداث مثل الأشجار التي تعترض طريقة البطل أو تخفي الهارب.....[4] وهو لهذا ليس عنصرا من عناصر العمل الفني بل مجرد توضيح لابد فيه وهو ما ذهب إليه كذلك : ميشال بورتو" في تحديده للدور المجازي الذي تؤديه الرواية التي تعبر عن المكان الروائي كاتب خيالي وكل رواية تقص علينا خبر رحلة ما هي إذن أكثر وضوحا "وصراحة" من الرؤيا التي ليست جديدة

---

[1] المرجع نفسه، ص252.

[2] المرجع نفسه, ص 253.

[3] سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية مقارنة في ثلاثية محفوظ نجيب, ص78.

[4] غالب هلسا وآخرون: أعمال للندوة الرواية العربية وواقع وآفاق المكان في الرواية العربية"، دار رشد للطباعة والنشر, بيروت،.ط1، 1981، ص 217.

بالتعبير بصورة مجازية وعن مدى مكان القراءة والمكان الذي تحملنا عليه القصة[1]، و يختلف الأداء الدلالي في الرواية من راو لآخر حسب قدراته اللغوية.

2-3 أهمية المكان في البناء الروائي:

إن كل عمل فني أصيل يعبر عن شكل من أشكال الوجود الإنساني في العالم ويختلف هذا التعبير من فن لأخر والرواية هي الجنس الأدبي القادر على نقل الإنسان من عالم الواقع إلى عالم الخيال فقراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، ضمن اللحظة الأولى الذي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل بذهنه إلى عالم الخيال من صنع كلمات الروائي ويتبع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ.....[2].

كذلك كما يوضحه لنا " حسن بحراوي" في قوله" يعد عنصرا شكليا" فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز .... كذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة و الرؤيات[3].

وهو ما عبرت عنه أيضا حسن نجمي بقوله" إن أي إلغاء لمفهوم الفضاء في الخطاب الأدبي هو قمع معين لهوية من هوايات الخطاب الأدبي وضمنه الخطاب الروائي"[4] .

وهو ما يوضح الأهمية الكبيرة للمكان باعتباره العنصر الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه، لأن كل مقطع وصفي وجملة ما في الكتابة الروائية تحيل على مكان معين, و مجموع هذه الأمكنة بدوره يحيل على فضاء محدد مادامت تعبر عن فعل

---

[1] ميشال بوتور: في الرواية الجديدة، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص ص 42،43.

[3]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي , المركز الثقافي العربي ، بيروت، د ط, 1990، ص20.

[4] حسن نجمي: شعرية الفضاء(التخيل والهوية في الرواية العربية المركز الثقافي العربي)،بيروت, ط1 2000، ص 9.

يقع في الوجود، ويقدم لنا حضوراً ما في العالم لأن صلة الفضاء للنص الروائي هي أكثر من وطيدة تكاد تقول بأن ليست هناك رواية أبدا بلا فضاء،ذلك أنه إذا تخل المحكي عن الفضاء، فإن السرد يستحضره بصيغة أو بالأخرى والعكس ممكن، إن المحكي هو الفضاء عينه[1] .

وفي الكتابات الروائية الجديدة تطور الوعي بالفضاء (المكان) وبأهميته فأصبح إحدى العلامات المميزة للكتابة الروائية العالم: وقضاياه الفضاء، الزمن، والجوانب الفينومولوجية المتنامي في الفكر المعاصر وتأثيرها في الإدراك عموماً وفي الإدراك الإجمالي والأدبي خصوصا.

3/الشخصية:

3-1 تعريف الشخصية:

أ/لغة: جاء في معجم لسان العرب مادة (ش خ ص)لفظة الشخصية والتي تعني "سواد الإنسان" وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فق رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخوص وشخاص وشخص . تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعن السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت[2] **وقوله تعالى**" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"[3].

وأيضا تعني من وراء اصطناع تركيب (ش-خ-ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة، ناطقة، فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص48.

[2] ابن منظور: لسان العرب (مادة شخص)، ص36.

[3] سورة الأنبياء: برواية حفص, القبس للطباعة, سوريا, ط2، 2001، الآية 96.

[4] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، ص85.

ب- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية: هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف[1].

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنها الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي.

وأيضا الشخصية هي مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم[2].

وتطلق كلمة شخص personne على الكائن والجنس البشري الذي تنتمي إليه[3] أي أن إنسان حقيقي من لحم ودم يكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني".

فالشخص هو كائن موجود حقيقة في الواقع المعاش الذي يشكل المحيط الذي نعيش فيه, بينما في الحكاية والرواية والقصة القصيرة والمسرح الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى بالشخصية personnage .

3-2 أنواع الشخصية:

هناك عدة تصنيفات للشخصيات، من حيث تأثيرها في الحدث وأشهرها تصنيفات ينظر الأول إلى الشخصية من وجهة نظر الثبات والتغير أما الثاني فينظر إليها وجهة نظر الفاعلية والوظيفية.

التصنيف الأول: من وجهة نظر الثبات والتغير ويمكن تقسيم الشخصيات إلى:

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية, الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية ط1، 2009، ص 68

[2] تزيفطان تودوروف: مفاهيم سردية ,تر عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف ,الجزائر,ط1, 2005 ص 74.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 97.

أ/ **شخصيات مسطحة:** هي التي لا تفاجئ السرد وتكون جميعها أي ردود أفعال متوقعة تماما ويمكن تذكرها بسهولة وتبقى ثابتة في المخيلة لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف[1].

ب/ شخصيات مغلقة: وتكون قادرة على تفاجئ السردي بالأفعال الجديدة الناتجة عن تغير الظروف ولا يمكن تذكرها بسهولة لأنها تتعاظم وتتضاءل وتبنى على أساس تصور للحدث.

التصنيف الثاني:

من وجهة نظر الفاعلية فالشخصية الرئيسية، تتحرك منذ بداية الرواية لتحقيق هدف معين، وقد تنجح أو تحقق في تحقيقه بينما تتوزع الشخصيات الأخرى بمختلف الاتجاهات بالنسبة لهذه الشخصية فيوافق بعضها البعض اتجاه سيرها وتقف الأخرى ضدها، وتبعا لها يمكن تقسيم الشخصيات حسب فاعليتها ومهمتها المنوطة، بها إلى الأنواع التالية:

1- **شخصية رئيسية:** تتجه لتحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع لآخر، وهي شخصية تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام.[2]

2- **شخصية مساعدة:** تتفق مع البطل أو تختلف معه ولكن ما تقوم به يسهم من حيث النتيجة في تسهيل مهمة الشخصية الرئيسية.

3- **شخصية مكملة:** تكون ذات دور صغير جداً، تقتضيه، تطور الأحداث إنما تملأ الفراغات، وتقوم بدور الموصل الفني بين عناصر الرواية المنفصلة .

4- **شخصية معيقة:** تسهم في عرقلة مسيرة الشخصية الرئيسة، سواء بحسن نية أو عن سابق تخطيط.

---

[1] يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسفية: دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق, ط 1 1999، ص ص 20،22،23.

2 المرجع السابق، ص 43.

وهناك تصنيف آخر أفاد به حسن بصراوي من المحولات الأجنبية، التي خرقت التصنيف الثنائي إلى تصنيف ثلاثي يضم الشخصية الجاذبة، الشخصية المرهوبة الجانب، و الشخصية ذات الكثافة النفسية[1]

فالشخصية الجاذبة لأنها تملك عنصر جذب معين في الرواية تشد الآخرين إليها وهذا واضح في الرواية بصفة عامة.

أما الشخصية المنفردة فلأنها تملك سلطة مادية تعوق تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الشخصية الجاذبة أو تتصف بصفات أخلاقية سلسلة في عرف المجتمع الروائي إلا أن وجودها ضروري في الرواية لأنها محرك الصراع وفاعل فيه.

أما الشخصية التابعة: فهي تتصف بالحاجة إلى التبعية والدوران في فلك شخصية جاذبية أو منفردة فهي تفتقر إلى استقلالية الشخص أو الموقف لأن الرواية لا تضم شخصية منعزلة عن الشخصيات الأخرى، وإنما تضم أحيانا شخصية توهم بالعزلة[2].

3-3 خصائص الشخصية:

تتميز الشخصية بمجموعة من الخصائص:

أ/ الشخصيات السكونية:"statiques"

وهي التي تظل ثابتة ولا تتغير سلوكاتها طوال السرد الروائي[3] , أي هي الشخصيات التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص الروائي إلى غاية نهايتها.

---

[1] سمر روحي فيصل: بناء الرواية العربية السورية،1980- 1990، دراسة نقدية ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1995،ص ص 126،129،137.

[2] شايف عكاشة: مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية, قراءة فتاحية, منهج تطبيقي ,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر, د ط, د ت, ص 40.

[3] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة, مجلة العلوم الإنسانية,ع1, جامعة منتوري, قسنطينة, جوان 2003 ص 198.

ب/ الشخصيات الحركية:

وهي التي تشتغل في الاتجاه المعاكس تمام للشخصية السكونية بحيث تنتقل من أداء دورها وتتغير سلوكاتها تغيراً مفاجأ, أي تمتاز بالتحولات المفاجئة طوال فترة السرد بارتدائها الأقنعة المختلفة في كل من أطوارها حياتها[1].

ج/ الشخصية الرئيسية المحورية:

وهي غالبا ما تكون تنحصر في الشخصيات المركزية التي تشكل عالم الرواية "و هي التي تتحكم في الشخصيات الأخرى وتصف مشاعرها وتسمع وتقول ما تريده على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن الوجود المكاني الذي حددته[2].

د/ الشخصية الثانوية المكتفية بوظيفة مرحلية:

فهي تلك الشخصية الجاهزة البسيطة ذات المبدأ الواحد والعاطفة المستقرة طوال مسيرة الرواية, فهي الشخصية الجاهزة التي لا تتأثر بالأهداف، فهي في الغالب تحمل فكرة أو صفة واحدة طوال سير الأحداث وهذه الشخصية يسهل على القارئ أن يتذكرها ويفهم طبيعتها الثابتة بنفس السهولة أتاحت للكاتب بنائها قصد خدمة فكرته[3], وهذا نظراً لتكرار موقفها مما يسهل معرفة (ثوابتها) نواياها نحو الأحداث والشخصيات الأخرى.

أهمية الشخصية في البناء الروائي:

يكتسي مفهوم الشخصية أهمية بالغة في الكتابة الروائية كونه أهم مكونات العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل

[1] إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية) دار الأفاق, الجزائر ،ط1، 1991، ص 161.

[2] إدريس بودبية: الرؤي والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، منشورات جامعة منتوري, قسنطينة ط1، جوان 2010 , ص92

[3] المرجع السابق, ص92.

في مجرى الحكي لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى الباحثين المشتغلين بالأنواع الحكائية ولأنها تعد أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها الاعتراف بكاتب الرواية أنه روائي ناجح[1] .

ومهما قيل في أمر الشخصية إلا انه لا يمكن إنكار قيمتها وأهميتها ومنزلتها فهي الأساس المعتمد في التفريق بين الأعمال السردية.

فالشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه وهي " ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية وبدون الشخصية لا وجود للرواية لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم الرواية شخصية[2] ومن هنا تبرز أهمية الشخصية ودورها في المعمار الروائي .

نتائج الفصل الأول:

ومما سبق خلصت إلى النتائج التالية :

- الواقع أن الزمن يلعب دوراً أساسيا في العمل الأدبي عامة وفي الرواية بشكل خاص لأنه ركن أساسي ورئيسي من أركان العمل الروائي الحديث.
- أما المكان في الرواية فهو يعبر عن مقصد المؤلف، وعن تجربة التي عاشها في ذلك المكان وتأثيره، فيتحول هذا المكان إلى فضاء روائي جرت فيه الأحداث ،كما يعد الأرضية المناسبة للشخصيات والأحداث والزمان فهو عنصر فعال في هذه الشخصيات وفي هذه الأحداث وفي هذه الأزمنة أيضاً.
- أما الشخصية فهي مكون روائي أساسي يلجأ إليها الكاتب ليحاكي الواقع، وليجعل المتخيل حقيقيا أو قابلا للتحقيق على أن وجود الشخصية الروائية له دلالة عميقة في نفس المؤلف، وتفصح عنها حركة شخصياته وحواراتها وعلاقاتها

[1] سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ص87.

[2] ماضي عزيز شكري: فنون النثر العربي الحديث, منشورات جامعة القدس المفتوحة, الأردن,ط1, 1991 ص 30.

فيما بينها، وعلى الرغم من أن مفهومها تخيلي إلا أنها تصبح وعاء لحمل فكر معين، وإيديولوجية معينة، لأن الأشخاص في الرواية مدار المعاني ومحور الأفكار .

- وبتكامل هذه العناصر الثلاث (الزمان , المكان, الشخصيات,) يستطيع القارئ أن يلم بالرواية إلماماً كاملاً.

تمهيـــــــد

1- تعريف الرواية.

2- نشأة الرواية العربية وتطورها.

3- مفهوم السرد.

4- نتائج الفصل التمهيدي.

1- تعريف الرواية:

أ- **لغة: روى** جاء في قاموس المحيط " الحديث يروى رواية"[1].

وفي كتاب الصحيح للجوهري" أن الرواية التفكير في الأمر(و) يقال من أين ريتكم بالماء؟ أي من تروون الماء, ورويت الحديث والشعر رواية, فأنا راو, وتقول: أنشد القصيدة يا هذا, ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[2] وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر, وتعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه وتدل أيضا على الخبر.

ورغم هذا التنوع في مدلولات الكلمة لا أن هناك تشابها بين هذه المعاني, فجميعها يفيد عملية النقل والجريان، والإرتواء المادي(الماء) أو الروحي (النصوص والأخبار)[3].

ب- اصطلاحاً: ومن هذا التعريف اللغوي الواسع يأتي التعريف الإصلاحي للرواية والذي يعني جنسا أدبياً محدداً يشمل أقساما متعددة يسميها عبد الملك مرتاض أنواعاً في حين يطلق على الرواية جنساً, على اعتبار أن لفظة " جنس" أعم وأشمل من " النوع"[4].

- "هي رواية كاملة شاملة موضوعية, أو ذاتية, تستعير معيارها من بنية المجتمع, وتفسح مكانا لتتعايش فيها الأنواع والأساليب, كما يتضمن المجتمع الجماعات, والطبقات المتعارضة جداً" [5].

من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز بما يلي:

1. الكلية والشمولية في تناول الموضوعات.

---

[1] الفيروز أبادي: قاموس المحيط,ج1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1999,ص372.

[2] مرين عزيزة: القصة والرواية,ديوان المطبوعات الجامعية, دمشق,ط6, 1971, ص 14.

[3] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية, جامعة محمد خيضر, الجزائر,ط2, 2009, ص 33.

[4] عبد الملك مرتاض: (الرواية جنسا أدبياً) مجلة الأقلام, تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بغداد, ع11-12, دط,1986, ص 124.

[5] باحتين ميخائيل: الحكمة والرواية, تقديم وتر: جمال شحيذ, كتاب الفكر العربي, بيروت, د ط, 1982, ص66.

2. قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.

3. ترتبط الرواية بالمجتمع, وتقيم معمارها على أساسه.

4. تفسح المجال لتجاوز المتناقضات, كما هو موجود في المجتمع[1].

2- نشأة الرّواية العربية وتطورها:

إذا كان بعض الدارسين يربط الرّواية بعناصر القص الأخرى فيعدها شكلاً مماثلاً للقصة والحكاية, فإن ذلك يَسْتَتْبِعُ القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي[2] الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب " الجاحظ"و" ابن المقفع"وما كتبه" بديع الزمان الهمداني".

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن حديث مستورد ومن هؤلاء " إسماعيل أدهم"الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعاً عن الأدب العربي في بنْيَتِه التاريخية, ويراه شيئاً جديداً أوجده الإتصال بالغرب[3].

كما يرى " بطرس خلاق" الرأي نفسه فيقول:" لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فناً مقتبسا من الغرب أو متأثراً به تأثرا شديداً"[4] وإلى مثل هؤلاء الآراء يذهب أديبنا الجزائري"الطاهر وطار" الذي يبدوا أقل قطيعة للرواية عن التراث العربي, يقول في معرض سؤال وجه له حول الرواية العربية " والرواية بالأصل فنّ لا نقول: دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي, أكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها"[5].

---

[1] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية, ص,40.

[2] خورشيد فاروق: في الرواية العربية(عصر التجميع), دار العودة, بيروت, ط3, 1979, ص 09.

[3] أدهم إسماعيل وناجي إبراهيم: توفيق الحكيم, دار سعد للطباعة والنشر, د ط, 1945,ص 12.

[4] خلاق بطرس: (نشأة الرواية العربية بين النقد والإيديولوجية) الرواية العربية واقع وآفاق , أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب, دار ابن رشد للطباعة والنشر, بيروت, ط1, 1981. ص17.

[5] أبو الهيف، عبد الله استفاء وروائيين عن الرواية العربية الحديثة وتحديات الحداثة مجلة المعرفة السورية, ع268 حزيران، 1984، ص82.

ثم يحطون الرحال عند الرواية " زينب" " لمحمد حسين هيكل " التي أسماها صاحبها " مناظر وأخلاق ريفية" بقلم مصري فلاح, وقد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري, بل عدت أول رواية واقعية في الأدب الغربي الحديث[1] وكان هذا قبل الحرب العالمية الأولى.

حيث لم يلبث مفهوم الأدب أن تغير عند طائفة كبيرة من المثقفين العرب اللذين أرادوا أن يكونوا أن تصويراً للحياة وليس مجرد ثوب لفكرة عملية اجتماعية, فبدأت تظهر أعمال فنية جديدة[2].

حيث أنه منذ العقد الأول من هذا القرن بدأ فن الرواية في مصر يشق طريقه إلى الوجود إلا أن الازدهار الحقيقي الذي شهده فن الرواية كانت في الفترة التي أعقبت قيام الحرب العالمية الثانية نتيجة تزايد وعي الكتاب الأصول الفن وإطلاعهم على نماذجه الرفيعة في الآداب الأجنبية[3].

وبهذا نرى أن الباحثين المصريين عل الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية, أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأت الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد ذلك أن لكل بلد ظروفه, فقد ظهرت مثلا في تونس سنة 1935 لعلي الدعجاوي" جولة في حانات البحر الأبيض المتوسط " وفي المغرب كان ظهور الرواية عام 1957 ممثلا في رواية" في الطفولة" لعبد المجيد بن جلون[4].

أما في الجزائر فتربط الرواية نشأة وتطورا بأهم الأحداث التاريخية والتحولات الاجتماعية التي أفرزت هذه الأعمال الأدبية[5].

---

[1] خلاق بطرس:نشأة الرواية العربية بين النقد والإيديولوجية، الرواية العربية واقع وآفاق, ص 35.

[2] شجاع مسلم العاني: الرواية العربية والحضارة الأوربية, منشورات وزارة الثقافة والفنون, الجمهورية العراقية د ط، د ت, ص 35.

[3] شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية في مصر, منذ الحرب العالمية الثانية , دار الفكر العربي القاهرة, ط3, 1996,ص05.

[4] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، ص ص 46-47.

[5] المرجع نفسه, ص 47.

لقد حدثت شبه القفزة بعد الحرب العالمية الأولى وبالضبط بعد انتفاضة 1845 التي استطاعت أن تبلور الوعي الجماهيري وتعمقه لتدفع به أكثر إلى الأمام ويضاف إلى ذلك الزخم الثوري لمختلف الانتفاضات عبر تاريخ الجزائر وعلى رأسها ثورة الفلاحين[1] .

فنجد عصر النهضة لا يختلف عن المسار الزمني في المشرق فإن الصلة بالنهضة الثقافية والأدبية مشرقاً ومغرباً قد ازدادت عقما وامتداداً في أعقاب الحرب العالمية الثانية[2].

وتتنوع العوامل التي كانت لها فاعليتها في بزوغ إشراقة النهضة الفكرية تنوعت المؤثرات منها الحرب العالمية الثانية, المؤثر الوطني " هو الأكثر فاعلية المؤثرة القومي المؤثر الأجنبي وبالرغم من سلبية الاستعمار التي أخرت الجزائر وغيرها إلا أننا نسجل جانباً إيجابياً له فهو الذي أيقظ الجزائريين من سباتهم وأخرجتهم من غفلتهم اكتشفوا فجأة طبيعة الذلة في العيش تحت الحكم الأجنبي فكان رد الفعل ذا وجهين: أحدهما سلبي تمثل في الهجرة إلى الخارج والثاني إيجابي تمثل في المقاومة المسلحة والمقاومة الفكرية ذات الطابع الديني[3].

فالثورة: الوطنية كأي ثورة شعبية في العالم اعتمدت على كافة الطاقات الحية والوطنية والديمقراطية وتقديم الثورة فهذه الثورة أفرزت أدبها بشكل مباشر أو غير مباشر بكل ما يحمل هذا الأدب في رحمه من تناقضات هي نفسها التناقضات التي صاحب كل فعل ثوري، وهكذا جعلت تلك الظروف الخاصة من الأدب الجزائري أدبا متلازماً كان بدوره سلاحا من أسلحة المعركة[4].

---

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب' الجزائر, د ط, د ت, ص62.

[2] محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر : مطبعة الكاهنة، الجزائر, د ط, 2003, ص 71.

[3] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري(تأريخا, أنواعا, قضايا), ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر, ط2, د ت, ص 10.

[4] سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري" دراسة أدبية نقدية" , منشورات المكتبة العصرية, بيروت, د ط, 1967, ص 221.

وقد بدأ تطلع الكتاب واضحاً نحو الدفع بالتعبير القصصي إلى مستوى فني يتجاوز الشكل السابق إلى شكل يؤهل القصة إلى التصنيف في القمة الفنية الناضجة ذات العناصر الفنية المتكاملة كما هو الشأن في المرحلة التي وصلتها بأوروبا خصوصا وهو الاتجاه الذي لم يلبث إلى أن بات حقيقة تشغل الكتاب نظرياً وإبداعيا ومع مطلع الخمسينيات بكر الكاتب " أحمد رضا حوحو" لذلك بعدما استفاد من كتاباته التقدمية وتجاربه السابقة في التعامل مع الحدث القصصي وشخصياته إضافة إلى ثقافته المعرفية والنظرية في الآثار العربية[1].

"وإذن فمن البديهي جداً أن يكون تعاظم الحركات الوطنية قد ساعد على ظهور القصة كونه فنا متكاملا من الخصائص فقد كان هذا الفن هو الوعاء القادر على احتواء جميع القضايا الخاصة بالمرحلة التي تواجد فيها فن القصة خصوصاً بعد انتفاضة 1945, التي غيرت مسارات الحركة الوطنية والسياسية"[2] .

ويمكن القول بأن في هذه لفترة هناك مرحلتان هما:

1. تبدأ بظهور رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو, وتنتهي برواية "سعفة خضراء" لأبي القاسم سعد الله1955م.

2. وهي الخليفة بالاعتبار والتي فيها اندلعت الثورة وبعدها تشتت المثقفون الجزائريون في أصقاع الأرض, فكان لهم في الوطن العربي متبوأ ومقام وامتزاح وامتشاج, وكان الكل يقرؤون ويكتبون لقومهم في الجزائر, فأنشأت طائفة من هؤلاء المثقفين يعالجون القصة بدافع التعريف الثورة قبل كل شيء من بينهم " عبد الحميد بن هدوثة" ,"الطاهر وطار", "عثمان سعدي"، ولما بزغت شمس الحرية على أرض الجزائر المضخمة بدماء شهدائنا واستنشق الشعب الجزائري عبق الحرية التي ضاعت منه ظهر فريق كتاب القصة

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ص 178.

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر, ص 64.

المعاصرة للزمان, العالية التقنيات المشرئبة إلى الالتصاق بالواقع الاجتماعي الأكثر يومية, فالقصة القصيرة تتخذ لها مسار شبه نهائي[1].

وهذه المرحلة توالي عقد السبعينيات وهذا ما يجعلنا نقول أن للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية" بعد الاستقلال" كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها وتحولاتها.

من خلال تتبعنا لمسيرة الأدب الجزائري نجد أن هناك تيارات تنازعته منها:

- ✓ **التيار التقليدي:** يمتد من بداية (ق19)إلى غاية الحرب العالمية الثانية امتداداً للمألوف شعراً ونثراً ومقالة ومن هؤلاء" عاشور الحنفي", "مولود بن موهوب"
- ✓ **التيار الرومانتيكي:** وجاء هذا الاتجاه نتيجة هروبية سكونية معتمدة على النقمة الداخلية لدخول الوضع السياسي مرحلة مخيفة, جماعته متأثر بالغرب: أبولو المهجر, منهم "عبد الكريم العقون, الأخضر السائحي".
- ✓ **التيار الواقعي:** بعد كل تلك الأحداث والمجازر والمآسي التي خلفت وراءها واقعاً جديداً والتي أنزلت الأدباء من أبراجهم العاجية إلى الواقع القاسي فكان إيذاناً بظهور تيار جديد يحمل في داخله قوة اندفاعية وإمكانات تعبيرية هائلة أكثر تأثيراُ من بينهم " الطاهر وطار"[2].

حيث أمست الرواية وسيلة من وسائل الدفاع عن حقوق الشعوب المستعمرة وأداة من أدوات التعبير المتميز عن مطامح هذه الشعوب, وبهذه السيرة أصبحت الرواية أعمق مدلولاً, وانفع وظيفة اجتماعية وسياسية وثقافية, إذ عدت وسيلة من وسائل التربية والتثقيف والترفيه و تهذيب الطباع, وترقيق العواطف وصقلها وذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة, في الغالب بالعمق والأصالة الفكرية[3].

---

[1] عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, د ط, 1986, ص 87.

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية الغربية في الجزائر,ص ص 88 –89.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية " بحث في تقنيات الكتابة الروائية", دار الغرب للنشر والتوزيع, وهران د ط, 1997, ص 49.

3- مفهوم السرد:

يذهب "عبد الملك مرتاض" إلى أن أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة , وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار وثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى الاصطلاحي أعم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته فكأنه الطريقة يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذن نسيجا لكلام ولكن في صورة حكي[1].

ويذهب طه وادي إلى تعريف السرد في قوله" بأنه الطريقة التي يصف أو يصور بها الكاتب جزءا من الحدث أو جانبا من جوانب الزمان أو المكان الذين يدور فيهما أو ملحما من الملامح الخارجية للشخصيات أو قد يتوغل في الأعماق فيصف عالمها الداخلي وما يدور فيه من خواطر نفسية أو حديث خاص بالذات[2].

أما سعيد يقطين يجعل مصطلح السرد ذا مفهومين:

أحدهما : أن السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي بما في ذلك الحوار الوصف والسرد بهذا المفهوم يقابل الحكي ويشكل معه حلقة تستوعب النص كله وهذا المفهوم يتفق مع مفهوم(جيرار جينيت) الذي يرى أن العمل الأدبي يمكن النظر إليه من جانبين: (أ) الحكاية و (ب) الصياغة الفنية .

ويمكن أن ينظر إلى الجانب الثاني المتعلق بالصياغة الفنية للحكاية من جانبين أيضا هما:

(أ) التصرف في الحكاية , تقديما وتأخيرا وحذفا حسب الرؤية الخيالية المعتمدة.

(ب) الصياغة اللغوية للصورة النهائية للحكاية.

---

[1] عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة,دم الجامعية , الجزائر .دط. 1993. ص84.

[2] طه وادي: دراسات في نقد الرواية و الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر, د ط, 1989، ص43.

وهكذا يحتوي النص عند (جنيت) على ثلاثة مستويات هي الحكاية – الحكي– السرد.

ثانيهما: أن السرد عند سعيد يقطين يختص فقط بتلخيص السارد لحركة الأحداث وأفعال الشخصيات وأقوالها وأفكارها بلسانه هو أما الحوار فهو خارج عن إطار السرد لأنه يدخل– حسب هذا المفهوم– في إطار المصطلح المقابل للسرد لكل عناصر التعبير اللغوي للرواية يلتبس بمفهومين آخرين يعبر عنها بمصطلحيها (الخطاب) و(النص)[1].

يمكن القول بأن هناك صعوبة في تحديد تعريف محدد للسرد نظرا لاختلاف الآراء بين الأدباء.

[1] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجاً) مكتبة الآداب و القاهرة. د ط, د ت, 103.

ولقد اعتمدنا في الشكل التوضيحي التالي من (ليتش) و(شورت) والذي وصفاه في كتابهما (الأسلوب في الرواية) لتوضيح ما أسميناه موقع الخطاب (Discours situation) [1].

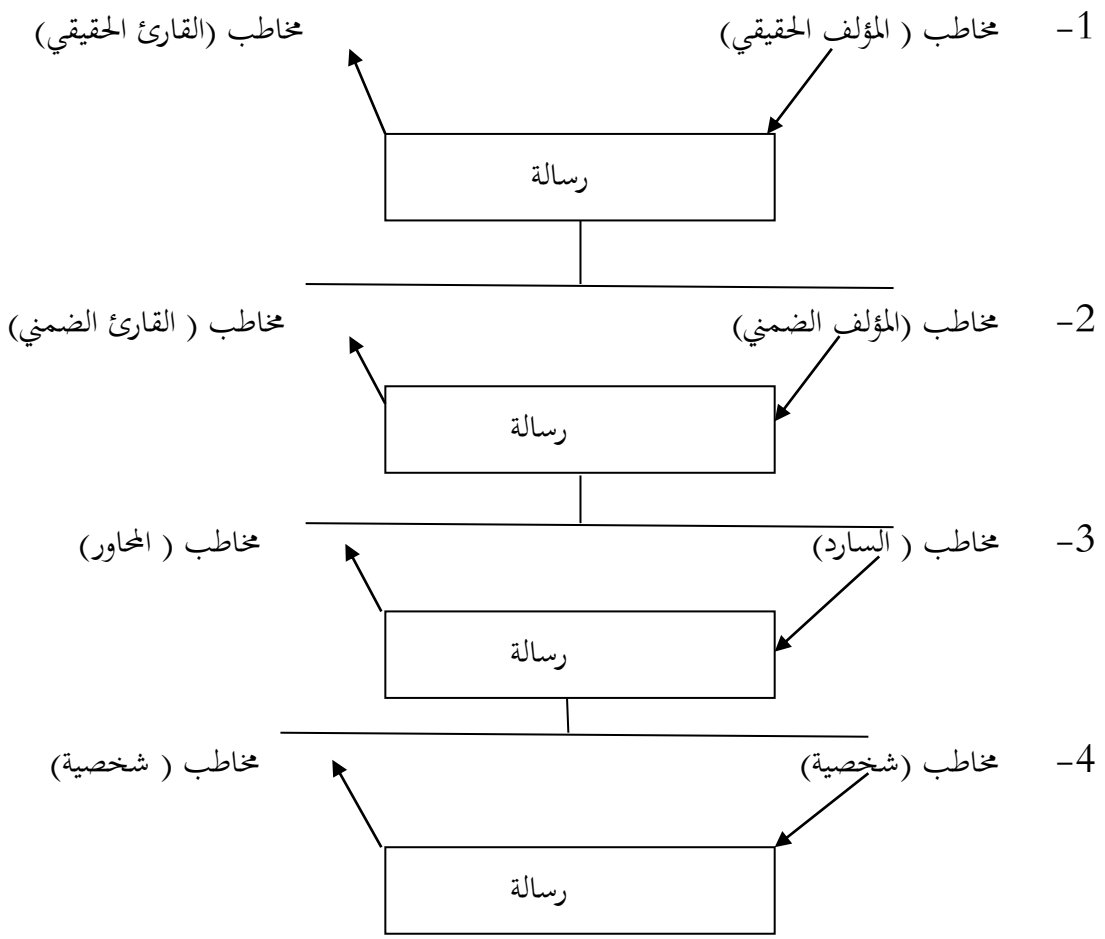

شكل رقم(05) [2]

[1] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة،ص 111.

[2] المرجع نفسه ،ص 111.

حسب هذا التحليل للموقع الذي تحتوي عليها الرواية يمكن القول بأن" السرد" هو خطاب السارد إلى من يسرد له (أي المحاور) وأقد بذلك خطابه الذي يحتوي على موقع للمخاطِب (بكسر الطاء) وللمخاطَب (بفتحها) وعلى الرسالة يبعث بها الأول للثاني وليس المقصود بالسرد هنا مجرد الإشارة إلى الكلمات المسرودة بلسان السارد والمثبتة في النص الروائي كما شاع على ألسنة النقاد وأدى إلى ازدواج الدلالة الاصطلاحية لمصطلح السرد فجعلوه مقابلا للوصف والحوار (موقفه) في النص [1] هو إذن حالة أو هيئة أو طريقة تشمل السارد وموقعه والمحاور وموقعها وكذلك الرسالة التي بينها والرسالة هذه موضوعها الأحداث الصادرة عن الشخصيات أو الراوي والزمان والمكان النصي تدور فيها الأحداث وصفات الشخصيات الخارجية والداخلية وأقوالها وأفعالها وغير ذلك من محتويات الموقع الرابع في الرسم التوضيحي السابق.

[1] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة. ص112.

4- نتائج التمهيد:

ومما سبق خلصت إلى النتائج التالية:

من هنا يمكن القول بأن الرواية من أهم الفنون النثرية التي لها خصائص وميزات تجعلها تحتل مكانة مرموقة بين الأجناس الأدبية الأخرى باعتبارها تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ولقد ظلت الرواية اليوم محتفظة بشيء واحد بل منحته كل أهمية وعناية وهو اللغة التي اتخذت منها المشكل الأول لكل عمل سردي.

أما السرد فيمكن القول عليه بأنه فعل لا حدود له كونه يتسع ويشمل مختلف الخطابات سواءً كانت أدبية أو غير أدبية ويختص بالإنسان لأنه مبدعه أينما وحد وحيثما كان.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للعناصر السردية في الرواية (الزمان، المكان، الشخصيات)

1- **أنواع الزمان في الرواية.**

2- **أنواع المكان في الرواية.**

3- **أنواع الشخصيات في الرواية.**

4- **نتائج الفصل الثاني.**

1- أنواع الزمان في الرواية

يمكن تقسيم الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام زمن القصة، وزمن الخطاب، وزمن النص.

ويظهر لنا زمن القصة من خلال زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية وكل مادة كحائية ذات بداية ونهاية إنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا، ونقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن إي إعطاء زمن القصة بعداَ متميزاً وخاصا، أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة، في علاقة ذلك بتزمين زمن الخطاب في النص،أي بإنتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين[1].

إن الفرضية التي تنطلق منها في هذا التقسيم الثلاثي العام، تتجلى في كون زمن القصة صرفي، وزمن الخطاب نحوي، وزمن النص دلالي وفي الزمن الأخير تتجلى زمنية النص الأدبي (الروائي هنا)، باعتباره التجسيد الأسمى لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما. أو لنقل باعتباره تزمين القصة والخطاب في زمنية خاصة سكونية أو تحولية انقطاعية أو استمرارية[2].

يمكننا تحديد حاضر القصة زمنيا على مستويين داخلي وخارجي، يتحدد هذا الحاضر داخليا من خلال راهنية انجاز الحدث الأول في القصة أو من خلال ما يسميه جنيت بالحكي الأول , وبذلك يتحدد ما هو قبل وما هو بعد في علاقته بهذا الحكي الأول، وضمن ذلك يمكن دراسة ترتيب الأحداث والمفارقات الإرجاعية أو الإستباقية التي تتم على مستوى الحكي، ويمكن تحديده على المستوي الخارجي في نقطة النهاية (نهاية الحديث) ويكون كل الحكي ماضيا ويأتي في حاضر إنجاز الخطاب استجابة لما

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص89.

يستدعي الحكي وغالبا ما يتم هذا في الخطابات الشفوية عندما يستدعي الحكي الذي تتشكل بؤرته في نهايته ما يجري في سياق الكلام [1] .

نلاحظ أن تحديد الحاضر حسب المستوى الداخلي يتيح لنا إمكانية تحليل زمن الخطاب وأن تحديده خارجيا سيسعفنا عندما ينغي تحليله على صعيد النص.

تقدم لنا الرواية إشارات زمنية تاريخية عديدة، تظهر هذه الإشارات الزمنية محددة من خلال :

1- السنوات.

2- الشهور.

3- الأيام وأجزاؤها (أول النهار- الليل....)

4- الفصول[2].

حيث نجد التقاء الروائي ببطل هذه الرواية السيد رضا شاوش وكان هذا في أواخر شهر سبتمبر 198، وعودته في الحديث عن فترة السبعينيات التي تعني له الكثير من الأشياء، والكثير من الأحلام الكثير من الأوهام والكثير من المخاوف....[3] .

ومن الإشارات الزمنية الدالة على السنوات في الرواية:

قول الروائي(تركت أم رضا شاوش بعدها أو تركني هو لم أره قط لسنوات عديدة حتى أننى ظننت أنني تخيلت وجوه فقط.....)[4].

كما أن حياة "رضا شاوش" تبدو بالنسبة له وكأنها مرت كالسراب أو كاللغة فلم تكن مجرد أيام أو شهور وإنما سنوات وهذه السنوات توزعت على الرواية فرضا يعود إلى تذكر تلك

[1] المرجع السابق, ص ص 90-91.

[2] المرجع نفسه, ص91.

[3] يشير مفتي: دمية النار, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت , منشورات الاختلاف , الجزائر,ط1, 2010, ص36.

[4] المصدر نفسه، ص17.

السنوات في مثل تعرفه على جماعة عمي العربي وبالأخص خطيبهم في قوله(سألتقي به بعد ذلك سنوات طويلة وأراه شخصا فقد كل ذلك البريق الخفي الذي كان يميزه.....)[1].

ومثل لقاءه بسعيد بن عزوز في سنوات الطفولة قوله(سألني سعيد بن عزوز وقد صار يعمل محققا في الشرطة ,عرفته في سنوات طفولتي طفلا رث الثياب)[2].

وقوله(وبعد سنوات التقيت به وقد صار محققا معروفا بمركز الشرطة بحي بلوزداد)[3].

ومثل لقاء رضا شاوش برانية مسعودي بمرور سنوات في قوله:(لم أفهم كيف أنه رغم مرور كل تلك السنوات لم يتغير شيء من ذلك اللهب وكيف أنه يكفي لقاء صدفوي برانية مسعودي لأعود ليلا المحطة البدايات الأولى للحب الذي سكن تلك الروح وأنا في طريقي لوعي رجولتي لأول مرة)[4]

غير أن التسلسل الزمني متصل لا ينقطع كما بدا لنا اختيار كلمة السنوات أجزاؤها من الشهور التي ذكرت أربع مرات مثل قوله(كما سافر أحد إخوتي إلى فرنسا ولحقه آخر بعد شهور)[5] .

وقوله أيضا (همت لشهور عدة أتعمد استعمال هذه العبارة) ولقد وجدت نفسي خلالها وأنا هائم بالفعل ألقي بنفسي في يم مدينة الجزائر[6]

وقوله"(لو تغرب عني ذكرى رانية خلال تلك الشهور الغربية حيث لم أكن أفعل أي شيء غير التسكع في أحياء الجزائر العاصمة دون هدف محدد)[7].

---

[1] المصدر السابق, ص38.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص50.

[4] المصدر نفسه، ص61.

[5] المصدر نفسه، ص55.

[6] المصدر نفسه، ص56.

[7] المصدر نفسه، ص48.

أما عن الأيام فقد تكررت كلمة اليوم اثنان وعشرون مرة في مثل قوله(ومرة كان لهدف آخر ارتبط بذكر ختاني , في ذلك اليوم الذي لن أنساه)[1].

وأما عن أجزاء الأيام فنجد الصباح الذي ذكر تسع مرات مثل قوله:(عندما عدت بعد جولة صباحية لم يكن لها هدف محدد)[2].والليل الذي ذكر إحدى عشر مرة في مثل قوله:(بت ليالي تلك أحلم من جديد برانية سعودي)[3].

بما أن السارد يتحدث عن زمن حقيقي يتجسد في اللحظة التي تسرد فيها الأحداث عبر الشريط السردي فهو ينطلق من الحاضر نحو الوراء فيقوم بسرد الأحداث التي حدثت في حياته.[4]

أما عن الفصول فقد ذكر فصل واحد ألا وهو فصل الشتاء في مثل قوله "(جمدني البرد يوم قررت , بعد إختفائي, لمدة أسبوع، رؤيتها و أنا أنتظر بزوغها من خارج المحل البرد والمطر) وقوله "(بدت بارد مثل برودة الطقس)

بني الحكي على مسارات سردية مترابطة ومتنوعة منها:

المسار السردي الأول: أحوال القلب(رضا شاوش+ رانية مسعودي).

المسار السردي الثاني : أحوال البلاد (جماعة الأسياد مجموع العبيد).

المسار السردي الثالث: أحوال الذاكرة (ماضي الشخصية الرئيسية, الحياة السردية للوالد).

المسار السردي الرابع: الأصحاب:(سعيد بن عزوز. عدنان).

المسار السردي الخامس: الذات (رضا شاوش).

إذا كانت المواقع الزمنية في علاقتها بالوحدات مقطعة بحدود الإشارات الزمنية التاريخية (السنوات التي يزخر بها الخطاب) . فهي هنا محدد بالمؤشرات الزمنية أي المعينات الزمنية (الآن ,أمس, غداً) فقد ذكرت في الرواية عدة مرات في مثل قوله:(كان

---

[1] المصدر السابق، ص26.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، ص60.

[4] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ،ص89

هناك صفاء داخلي عميق عندما دخلت أمي الغرفة أحضرت لي القهوة وراحت تقول لي أشياء عن أمس)[1].وفي هذا المقطع تخبر رانية رضا بأنها تعمل في المحل تقول: (كما ترى أعمل الآن في هذا المحل..)[2].

في قوله : (في الفد من ذلك اليوم عدت لذلك الحي القصد يري مدفوعا بشعور غير مفهوم بالنسبة لي) [3]

وذهاب رضا إلى بيت رانية لرؤيتها بشعور غير مفهوم حتى بالنسبة لي

بالإضافة إلى دخول رضا شاوش كوخ رانية مسعودي والاعتداء عليها كما نلمس في الرواية العديد من الأفعال الماضية والمضارعة على صيغتين (فعل , يفعل , تفعل) والتي تدل كلاهما على الاسترجاع والاستباق.

ومن بين هذه الفعال الماضية (ووالدي الذي كان يموت بصمت لم يعد إلا فرجة يضحك عن أهل الحي)[4].

وقوله : (كنت لاهيا بنفسي وكنت أريد يا الهي أن أعرف ما معني الحقيقة كان الصخر يمزق ذهني يفتت راسي من كل شيء لكن كنت أريد أن أعرف إن كنت حياتي ستذهب نحوها أريده وهو الأمر الذي لم أستطيع تحديده قطا)[5].

ومن بين الأفعال المضارعة في مثل قوله(لم تغرب عني ذكرى رانية خلال تلك الشهور الغريبة , لم أكن أفعل أي شيء غير التسكع في الأحياء العاصمة)[6].

---

[1] بشير مفتي : دمية النار ص 90.

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] المصدر نفسه، ص107.

[4]المصدر نفسه، ص 48.

[5]المصدر نفسه، ص44.

[6] المصدر نفسه، ص48.

على مستوي الترتيب نجد تأطير الحدث في الحاضر وتأتي مختلف المفارقات لإضفاء الأحداث وتفسيرها ورغم هيمنة المفارقات الإرجاعية فإننا نجد الاستباق دوراً خاصا في لعب دور الإعلان تجاوزاً للتكرار الذي يتجلي لنا من خلال التواتر[1].

من حيث التواتر , نجد الحكي المنفرد يتعلق بالأخص بالوحدات (أحوال القلب, أحوال الذاكرة, أحوال الذات) وغالبا ما يأتي على شكل مذكرة نداء تقرير، لذلك نجد التكرارات والتكرارات المتشابهة هي التي تهيمن إما من خلال بروز الحدث الواحد عدة مرات ومن منظور متعددة عمل الوالد في المنظمة , تعذيب الوالد لوالد سعيد بن عزوز. انتحار الوالد,استلام الأخ الأكبر وظيفة والده أومن خلال الحكي عن أحداث متعددة مرة واحدة (تكرار متشابه) أو مرات متعددة لكن من منظور واحد[2].

المشهد: تهمين المشاهد ، انطلاقا من كون الإشارات الزمنية المسجاة تأتي لترهين الحدث في الحاضر من خلال النداء التقرير كخطابات تتميز عن خطاب الروائي إن هيمنة المشاهد تكمن في تعدد الروايات ومن المنظورات السردية لذلك لا تبدو لنا مختلف مكونات سرعة الحكي (التلخيص. الوقوف. الحذف) إلا نادرة وغير ذات أهمية بمقاربتها مع المشهد كما أن توزع هذه الإشارات في ارتباط الوحدات الحوافز تبين لنا سعة هذا المشهد أو ذلك حسب أهميته في إضاءة الحدث أو تطويره[3] , مثل قوله (يوم دخولي المدرسة بمئزر ابيض خاطته لي جارتنا" سعيدة" التي كانت تعمل خياطة في بيتها على نفسها في تربية أولادها السبعة بعد وفاة زوجها مقران خلال الثورة وأبي ينصحني قبل مغادرة البيت أن أتعلم جيداً وأبرهن له أثبت رجل يستحق ثقته) [4].

الوقف:وفيه تقف وتيرة السرد وسرعته مثل قوله: (لا أذكر كيف قضيت ليلتي تلك ولكن في الصباح وأنا أستيقظ كان رأسي يوجعني قليلا وأحسست كما لو أن ذهني توقف عن

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] المرجع نفسه ، ص122.

[4] بشير مفتي : دمية النار, ص26.

التفكير لبعض الوقت ,وروحي طليقة في عالم آخر كان هناك صفاء داخلي عميق,عندما دخلت أمي الغرفة أحضرت لي القهوة)[1] .

الحذف: حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف وإن إبدالنا مباشراً من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف مثل قوله (بقيت جاهدا في مكاني, والباب أراه يغلق ينتهي الأمر هكذا يتوقف الزمن تتحرك ثوان من عمر مليئ بالقيم الأسود والحزن . بقيت جامداً أبتلع بمرارة تلك الحالة التي لا تشبه إلا .... إلا الفراغ المتعب للكينونة إلا الإحسان بأننا لاشيء أمام عبث يمثل هذه العبثية ومقراً بأننا في الكثير الحيان مسيرون لا مخيرون"[2] .

أنواع المكان في الرواية:

يمثل المكان مهما كان ضيقا أو واسعا مغلقا أو مفتوحا , قديما أو حديثا مختلف الأشياء التي تسهم في إضاءة جوانب الرواية ، ذلك لأن لكل صفة من صفات المكان إفرازاتها على المستوي النفسي والاجتماعي وعلى تفاعل شخصيات الرواية مع المكان أو مع بعضهم البعض.

1- حيز النص المدروس:

أصبحت العناية بحجم النص المدروس ،ووصف مساحته عبر صفحات الكتاب المنشور فيه من السيميائيات المطلوب الكشف عنها في أي دراسة حدايثة، ومن أجل ذلك وعلى شهرة النص وسارده تقدم توصيفا لمساحته حيث أن الطبعة التي عولنا عليها في هذه الدراسة التحليلية هي من نشر الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت حيث بلغ عدد صفحاتها 165 صفحة بمقياس 17x24.[3]

2- أنواع الأمكنة في النص:

[1] المصدر السابق، ص90.

[2] المصدر نفسه، ص106.

[3] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي: معالجة تفكيكية سمائية مركبة ،ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر د ط، 1995، ص245.

من أجل ذلك عمد النص إلى أصغر وحدة ممكنة في مدينة ضخمة وهي حي شعبي ثم تدرج من خلال وصفه إلى محاولة تحليل نفسيات مجموعة من هذه الشخصيات التي تقطنه ، وكانت شخصيات دمية النار تمثل كل النماذج البشرية بما فيها من خير وشر، وقوة وضعف، وحب وكره ،ووفاء وعذر، وشهامة ولؤم ،وسذاجة ومكر ،وثراء وفقر واستغلاء وقهر..... فنجد هذه الأمكنة تتسع لكل هذه الصراعات كصراع بين الآباء والأبناء يمثله رضا وأبوه (ففي أغلب الأحيان كان رضا يفكر ويتساءل عن مهنة أبوه وعن سبب خشونته في تعامله معهم[1].

وصراع الطبقات بين الأسياد ودرجات عملهم وبين رضا شاوش وسعيد بن عزوز وكذلك الصراع بين الأسياد فيما بينهم.

والصراع الديني: بين الشيخ أسامة والأشخاص المسجونين.

والصراع العاطفي : الذي يمثله رضا شاوش وعلام محمد وسعيد بن عزوز على الرغم من هؤلاء الثلاثة لم يلتقوا قط على صعيد واحد من حول رانية مسعودي وإنما ضل صراعهم قائما في أنفسهم حيث أنا رضا شاوش كان يمقت علام محمد لأنه أخذ منه حب حياته رانية مسعودي , وشعوره أيضا بالغيرة من سعيد بن عزوز حينما أخبره بأن رانية قد طلقت وأصبحت عاهرة[2] وزواجها منه[3]

وقد وضع السارد إطاراً مكانيا يكاد يمثل أيضا كل الطبقات الاجتماعية فهناك منزل رضا شاوش الواقع في حي بلوزداد (في العمارات)[4]القريب من المقبرة(الجبانة) [5] ويمثل توسط الحال وهنالك منزل صديقه عدنان الذي يقع في الطابق السادس من العمارة ومنزل جارته رانية من أدنى مرتبة الحي القصديري الذي سكنت في رانية مع زوجها علام محمد فهذه

[1] بشير مفتي: دمية النار، ص ص34-36.

[2] المصدر نفسه، ص154.

[3] المصدر نفسه، ص163.

[4] بشير مفتي : دمية النار، ص24.

[5]المصدر نفسه، ص25.

أربع نماذج من المنازل (الأمكنة) التي تمثل أربعا من الطبقات الاجتماعية في الوقت الذي نلاحظ فيه أن أفخم المنازل وأرقاها وأنقاها وهو منزل الرجل السمين .

ونتدرج الآن إلى الأماكن العامة ونلاحظ أنها متنوعة مثيرة في هذا النص الروائي حيث لاحظنا أنها تتنوع فيه إلى سبعة أنواع على الأقل ،وذلك بإضافة الدور الأخرى التي كنا عالجناها إذ هناك:[1].

1- **الشوارع:** شارع حي بلوزاد وهو شارع ديدوش مراد و شارع حسيبة بن بوعلي .

2- **الأحياء:** الحي الشعبي بلوزداد والذي فيه " رضا شاوش" وحي القصبة وكذلك حي حيدرة وحي بئر مراد رايس وحي العقيبة وحي عبان رمضان الهادي والحي القصديري والأشبه ما يكون بالحزام الطويل الذي تتشابك فيه الأكواخ المصنوعة من طين والحديد المهمل والمغطى بأغصان النخيل وعجلات السيارة المحروقة ، سواقي لمجاري القاذورات ،أطفال يلعبون ،مراهقون يشربون ويزطلون[2].

3- **المدن:** الجزائر ،عنابة، فيينا، فرنسا ،بريطانيا ،كندا، جنيف .

4- **المقاهي والمطاعم:**مقهى الفريق, مقهى حليب إفريقيا , مقهى رونيسونس, مطعم باريس الصغيرة . ومطعم برياض الفتح.

5- **المقابر والمدارس:** مقبرة سيدي أمحمد المدرسة الابتدائية بسيدي أمحمد, ثانوية الأمير عبد القادر.

يمكن تصنيف هذه الاحياز مجتمعة صنفين اثنين : أحدهما يشمل الحيز الخارجي يتمثل في الشوارع والأحياء والمدن (الأماكن المفتوحة) وأحدهما يشمل الحيز الداخلي ويتجسد أساسا في المقاهي والمطاعم والمقابر والمدارس (الأماكن المغلقة).

[1] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص248.

[2] بشير مفتي : دمية النار، ص105.

ونلاحظ وجود الحيز الطبيعي في الرواية مثل :الأشجار، الأزهار ،الجبال الشمس، البحر الواحات، المستنقعات.

وإذن فبنية المكان في هذا النص حضرية خالصة حيث تكتظ :بالشوارع الأحياء المقاهي المطاعم العمارات السيارات وازدحام الناس على الأرصفة[1].

وتتويجا لهذه الملاحظات المتصلة بالمكان الروائي في هذا النص نورد أهم الأمكنة فيه مرتبة بحسب درجة تواترها:

الأحياء: 33 مرة.

البيوت :30 مرة.

المدن: 14 مرة.

المطاعم :12 مرة.

الشوارع:07 مرات.

السجن: 10 مرات.

المدارس :05 مرات.

الجبانة :03 مرات.

3- المكان الواحد مثار الحب والكره معاً لدى الشخصيات :

إن اختلاف المنظور إلى المكان بالحب والكره ويخضع للتركيبات النفسية والأخلاقية والدينية والظرفية التي بنيت عليها الشخصية [2]فرضا شاوش الذي كان يسرد حياته في الطفولة وأنه يحب قراءة الكتب وخاصة الرومانسية منها وكان هذا بتشجيع معلمته لكن فشل في حبه لرانية لأنها لا تبادله نفس الشعور لأنه سبب في توقفها عن الدراسة كما أنه دخل يعمل مع المنظمة بحيث أصبح قاتل دون شعور بأي إحساس .

[1] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص 250

[2] المصدر السابق, ص251.

وتحول إلى نار اللاهبة والمستعرة في النار الحارقة والمسعورة صار مثل " دمية نار" تحرق من يمسكها[1] فلقد تعلم رضا القتل على يد الرجل السمين الذي أصبح أول شخص قتله رضا وكان هذا انتقاما لوالد.

أما رانية مسعودي فقد كانت تحب محمد علام منذ صغرها ورضيت بالعيش معه في ذالك الحي القصديري الذي تكاد تنعدم فيه الحياة.

4- أنواع الشخصيات في الرواية.

شخصيات الرواية وأبطالها هم الذين تدور حولهم الأحداث أو هم الذين يؤدون الأحداث وشخصية كل إنسان هي مشتقة من عناصر أساسية هي مولده وبيئته وسلوكه والظروف التي تعترض طريقه وكل إنسان بصفة عامة صورتان لشخصيته و صورة عامة وهي الظاهرة المعروفة للناس جميعا والصورة لا تظهر لأحضاء وفيما بينه وبين نفسه وأقرب المقربين إليه[2].

وبالنسبة لارتباط الشخصيات بالأحداث يمكن أن نقسمها إلى قسمين: شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية:

1 الشخصيات الرئيسية: ويمكن القول عنها بأنها الشخصيات المحورية وأهم شخصية في الرواية هي شخصية رضا شاوش فهو السارد لأقوال الشخصيات المشاركة في الأفعال والطاغي على النص المؤثر في مختلف تلك الشخصيات. ويمكن إدراج الرواية ضمن تيار الوعي الذي من طبيعته الاسترسال دون توقف. فقد استرسل رضا شاوش تقطيع المسارات السردية وتشابكها " فرض شاوش" وهو بطل هذه الرواية حاول أن يوصل لنا آلام وآمال مختلف الشخصيات الأخرى وعلاقته بها " فهو كالغصن الكبير الذي يوصف

[1] بشير مفتي : دمية النار، ص119.

[2] محمد زغلول إسلام: دراسات في القصة الإسلامية الحديثة, منشئات المعارف. مصر، د ط، د ت، ص14.

في شجرة إذ لا ينبغي الجزم الكبير إلا بمقارنته بالأغصان الأخرى التي تتشكل منها هذه الشجرة [1].

2-الشخصيات الثانوية:

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسة في أداء مهمتها وإبراز الحدث[2].

من الشخصيات الثانوية :

- **والد رضا شاوش** : يهاب منه الجميع كان عنيفا يعمل بالسجن الظاهر بالجنون ومات منتحرا وهو في الرابعة وخمسون من عمره وكان كتوماً
- **والدة رضا شاوش:** كانت حنونة ورقيقة العواطف تحمي أولادها نفسيا من قهر زوجها الغليظ[3] كانت ريفية في سلوكها وكانت عادية وحزنها الشديد على الحادة الأليمة التي ألمت بها وهي فقدان زوجها وكانت تنصح أولادها بالخير.
- **أخوه الأكبر" أحمد"**: هو الذي كان يضحي بنفسه من أجل إسعاد عائلته واستلم وظيفة" أبوه في السجن " (ضابط في السجن) كما انه يحمل تقريباً نفس مواصفات والده.
- **رانية مسعودي:** وهي حب رضا شاوش منذ الطفولة ونقطة ضعفه تكبره بثلاثة أعوام تحب شخص غيره وهو علام محمد كانت جميلة.
- **أخو رانية كريم:** الذي كان متشدد ومتعصب لكن يتغير سلوكه بمجرد دخوله للسجن وتعرفه على الشيخ أسامة الذي هداه إلى طريق مستقيم
- **شخصية " عمي العربي"** : هو الذي كان بمثابة معلم سياسي وأب روحي لرضا شاوش ومرشد حقيقي كان يؤمن بقيمه ومثله العالية[4] يلجا إليه رضا شاوش في أغلب الأحيان للبوح له بأسراره .

---

1 عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي, ص163.

2 غسان كنفاني :جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي،عمان ،ط1 ،2005، ص133.

3 بشير مفتي: دمية النار, ص27.

4 بشير مفتي: دمية النار ، ص73.

- **عدنان صديق رضا" شاوش"**: يسرح بتفكيره إلى بعيد ضعيف وقوى ثابت الموقف صريح الكلام غير متقنع يرفض أن يكون حاشية لأحد يدرس بجد مقتنعا بأن لا أحد سيساعده مستقبلا إلا تكوينه العلمي [1].
- **معلمة رضا شاوش:** كانت امرأة ودودة للغاية أنيقة هادئة الجمال [2] تشجع كثيرا على قراءة الكتب.

– **سعيد بن عزوز**: زميل رضا بالدراسة: شعوره بالغيرة من رضا لأنه كان أذكى، منه كان تعيس الملامح يكره والد رضا يعمل محققا في الشرطة[3]وتزوج برانية مسعودي في نهاية الأمر.

وكذلك شخصية عابرة تفرق عليها رضا في عناية وهو رفيق وكان صديقه في جماعة سرداب .

– **الشيخ أسامة:** سجين وداعية يجمع حوله عدد من الشباب داخل السجن، كان يحث على تقوية العقيدة[4] كان مهاب الجانب يخشاه كل من كان في الزنزانة كان رجلا متدينا وهاديا إلى الطريق المستقيم .

– **الرجل السمين:** الذي درب رضا شاوش وأرتقي به إلى عالم الجريمة والسلطة وإنه هو من قتل والده ليصبح أول قتيل في مسار تكوين شخصية رضا وانزلاقها نحو الهاوية .

نتائج الفصل التطبيقي: ومما سبق خلصت إلى النتائج التالية :

– يعتبر المكان والزمان عنصران أساسيان في تكوين العمل الروائي فكلاهما يسهم في تسير الأحداث والشخصيات ووضع الجمالية التي ينهض عليها المتن الروائي فالمكان صورة حية لواقع الشخصية ومسرحا للأحداث فهو الهيكل أو المجرى الذي تتحرك فيه الشخصيات .

[1] المصدر نفسه، ص42.

[2] المصدر نفسه، ص 29

[3] المصدر نفسه, ص49.

[4] المصدر نفسه، ص81.

– لقد أبدع الفنان بشير مفتي في توظيف الأزمنة من خلال تسلسلها وتكرارها ففي كثرة حديثه عن سنوات السبعينيات أصبحت الرواية عالما حقيقيا وليس علما متخيلا واستعمال الشهور والأيام وحتى الفصول التي تدل على تدرج ذكرياته من الطفولة حتى كبره.

– كما انه أبدع في توظيف الأمكنة التي هي المادة الحية التي يستقي منها موضوعاته وخص بالذكر الجزائر التي تمثل العالم العربي وما يعانيه من ظلم وذل.

– كما اعتنى برسم شخصياته وجعلها تصدر في أقوالها وأفعالها من منطق الحياة وفق حوار يدور فيما بينها وكأنها شخصيات حقيقية.

الملاحق

الملحق رقم: (01)

ملخص رواية دمية النار:

"دمية النار" رواية للكاتب والإعلامي الجزائري " بشير مفتي " دارت أحداثها عند التقائه ببطل الرواية " رضا شاوش " في الجزائر العاصمة وكان هذا عام 1985 وبعد مرور عشر سنوات عن ذلك اللقاء فإذا "برضا شاوش" يرسل " لبشير مفتي" مخطوط على سيرة حياته وأمله في أن يكتب اسم " بشير مفتي" في أعلى صفحتها وأن ينسبها إليه.

فدمية النار تحكي عن حياة "رضا شاوش" المؤلمة وعلاقته مع والده ذلك الرجل الذي يهابه الجميع من تصرفاته المتوحشة سواء مع زوجته أو مع أبنائه أو مع الآخرين.

"فرضا" شديد الخوف من والده لدرجة عدم القدرة على الجلوس معه ،ويكتفي بحبه لأمه وما تفعله لحماية أبنائها من تصرفات زوجها الغليظ.

غير أن معلمته في اللغة العربية هي من شجعته وعلمته على حب القراءة ومن هنا بدأت رغبته في الكتابة ،و له صديق في الدراسة اسمه "سعيد بن عزوز" فهو يكره رضا لأنه يفوقه في الدراسة ولأن أباه سبب في انتحار والده لكن نهاية والد" رضا" هي الانتحار أو القتل على يد الرجل السمين، له صديق مقرب منه اسمه" عدنان" الذي يعبر عما بداخله من أسرار عن حبه " لرانية مسعودي" التي تفوقه بثلاثة سنوات مع العلم أن لرانية حبيب تفضله على رضا اسم " علام محمد", لها أخ اسم "كريم" عرف بشره وجهله فرضا أخبر أخوها عن علاقتها " بعلام" هذا ما جعله يوقفها عن الدراسة مما أدى بشعوره بالندم ،وبعدها دخول" كريم " السجن وتغيره جذريا بفضل أحد المساجين الإسلاميين المسمى "الشيخ أسامة"كما ينتقد "رضا" شقيقه الأكبر الذي ورث مهنة والده في السجن ليظهر " سعيد بن عزوز" بعدها بأنه يعمل خادماً مع جماعة نافذة من الحكم وانخراط " رضا" مع تلك الجماعة بفضل" سعيد" ويصبح من بين أعضائها المهيمنين.

و بعد مرور الوقت يعثر " رضا" عن " رانية" بمساعدة "سعيد" وذهابه إلى ذلك الحي القصديري الذي تنعدم فيه الحياة لكنها رضيت بذلك مع زوجها" علام محمد" وفي الغد

تأتي حادثة اغتصاب " رانية" ومنذ ذلك الوقت تحول "رضا"إلى دمية النار تحرق من يمسكها ويبدأ بقتل الرجل السمين الذي أخبره بأن والده كان يدعي الجنون قبل أن يدفع به من الطابق العلوي فينتقم منه "رضا" دون الشعور بأي ذنب أو تأنيب ضمير.

لتعود" رانية" وتطلب المساعدة من " رضا"لإنقاض ابنيهما " عدنان" الذي التحق بالمتمردين في الجبل وهو في التاسعة عشر من عمره وإخبارها بأن زوجها " علام" لا ينجب الأولاد ،ففي اللحظة التي صعد فيها محاولا إنقاذ ابنه " عدنان" وإذا بفوهة البندقية توضع على جبينه من قبل " عدنان" الذي صار من الإرهابيين وبدل أن تنطلق الرصاصة لتدفع به إلى عالم آخر، انطلقت رصاصات الرشاشات من كل جهة فسقطوا جميعهم مقتولين على الأرض و دمائهم تسيل وعيونهم تبرق غير أن نهاية الرواية تبقى مفتوحة والخاتمة مجهولة.

ترجمة لسيرة بشير مفتي:

"بشير مفتي" صحفي وكاتب روائي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينيات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات , كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة" مقامات" عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة الكندية وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية وبالشروق الثقافية الجزائرية , وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر يحتل موقعا في المشهد السردي في الجزائر والعالم العربي والجيل الشاب الذي ينتمي له مفتي عانى طويلا حتى تمكن من استماع صوته وترسيخ نفسه على الساحة صدرت لمفتي ثمانية روايات[1] :

1- المراسيم والجنائز (1998) الجزائر.
2- أرخبيل الذباب (2002) منشورات البرزخ الجزائر.
3- شاهد العتمة (2002) منشورات البرزخ الجزائر.
4- بخور السراب(2004)منشورات الاختلاف الجزائر (2005) منشورات الحوار سوريا.
5- أشجار القيامة(2006) طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم.
6- خرائط لشهوة الليل(2008) طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم.
7- دمية النار(2010) طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر دورة2012.
8- أشباح المدينة (2012) طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف.

ثلاث مجموعات قصصية.

---

[1] www.edition .elikhtilef@gmail.com

1- أمطار الليل" 1992" رابطة إبداع الجزائر.

2- الظل والغياب (1995) قصص منشورات الجاحظية.

3- شتاء لكل الأزمة(2004) قصص منشورات الاختلاف .

الروايات المترجمة للفرنسية.

1- المراسيم والجنائز (2002).

2- شاهد العتمة(2002).(

3- أرخبيل الذباب (2003).

كتب مشتركة: [1]

1- الجزائر معبر الضوء" كتاب جماعي بثلاث لغات: عربي. فرنسي. انجليزي.

2- سيرة طائر الليل" القارئ المثالي ", كتاب جماعي.

كتب أخرى:

1- سيرة طائر الليل(مقالات نقدية).

وصلات خارجية:

1- بشير مفتي ك أنا أكتب على الهامش . الجزيرة نت.

[1] المرجع السابق .

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وارحمني برحمتك في عبادك الصالحين" النمل :19.

و قال رسول الله: (صلى الله عليه وسلم):

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين "

في البداية أشكر الله عز وجل الذي وفقني لاتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان والعرفان والتقدير للدكتورة الفاضلة:

"خضرة شتوح"

و على صبرها معي طيلة انجاز هذا البحث فكانت خير دليل ومنبر لي في هذا الطريق وكما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

لإنجاز هذا البحث.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	شكر و عرفان	
	-مقدمة	أ
	-ترجمة سيرة ذاتية للروائي" بشير مفتي"	4
	تمهيد	7
1	-تعريف الرواية	8
2	-نشأة الرواية العربية وتطورها.	9
3	-مفهوم السرد	14
	*نتائج الفصل التمهيدي	18
الفصل الأول :**دراسة في الرواية نظرية للعناصر السردية** (**الزمن** ، **المكان**، **الشخصيات**)		
1	الزمن	20
1-1	تعريف الزمن (لغة – اصطلاحا)	20
2-1	المفارقات الزمنية	23
3-1	أنواع الزمن	26
4-1	أهمية الزمن في البناء الروائي	27
2	المكان.	29
2- 1	تعريف المكان (لغة –اصطلاحا).	29
2- 2	أنواع المكان.	32
2- 3	أهمية المكان في البناء الروائي.	37
3	الشخصية	38
3-1	تعريف الشخصية (لغة -اصطلاحا)	38
3-2	أنواع الشخصية	40
3-3	خصائص الشخصية	42
3-4	أهمية الشخصية في البناء الروائي.	43
	*نتائج الفصل الأول	44

الفصل الثاني: **دراسة تطبيقية للعناصر السردية في الرواية (الزمان، المكان، الشخصيات)**

1-	أنواع الزمان في الرواية	46
2-	أنواع المكان في الرواية.	52
3-	أنواع الشخصيات في الرواية	56
	*نتائج الفصل الثاني	59
خاتمة		60
-الملحق: ملخص رواية دمية النار		63
-قائمة المصادر والمراجع		66
-فهرس الموضوعات		
-الملخص باللغة العربية واللغة الانجليزية		

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر :

1. ابن منظور: لسان العرب, مج5, دار الجيل , دار لسان العرب, بيروت, د ط 1998.
2. الفيروز أبادي: قاموس المحيط ،ج1, دار الكتب العلمية , لبنان, ط1 1999.
3. مفتي بشير: دمية النار, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, منشورات الاختلاف, الجزائر,ط1 ، 2010.

ثالثا المراجع العربية:

4. أحمد قاسم سيزا : بناء الرواية مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ,دار التنوير للطباعة والنشر, بيروت,ط1, 1985.
5. إسماعيل أدهم وإبراهيم ناجي: توفيق الحكيم,دار سعد مصر للطباعة والنشر د ط ,1945.
6. الأعرج واسيني: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر, د ط, د ت.
7. باختين ميخائيل : الملحمة والرواية , تقديم وتر: جمال شحيذ ، كتاب الفكر العربي, بيروت ,د ط, 1982.
8. بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي , المركز الثقافي العربي , بيروت , دط 1990.
9. بشير عبد العال: دلالة الفضاء في الرواية , ذاكرة الجسد كتاب الملتقى عبد الحميد بن هدوقة, ط5, 2000.

10. بطرس خلاق: (نشأة الرواية العربية بين النقد والإيديولوجية), الرواية العربية واقع وآفاق , أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ,دار بن رشد للطباعة والنشر , بيروت ,ط1, 1981.

11. بن سمينة محمد : في الأدب الجزائري الحديث " النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر" مطبعة الكاهنة , الجزائر ،د ط، 2003.

12. بن قينة عمر: في الأدب الجزائري (تأريخا، أنواعا، قضايا) ,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,ط2، د ت.

13. بودیبة إدريس: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار, دراسة نقدية منشورات منتوري, قسنطينة,ط1, 2000.

14. بوتور ميشال : في الرواية الجديدة تر: فريد انطونيوس, مكتبة الفكر الجامعي منشورات عربيات , لبنان , د ط, 1971.

15. تزفيطان تودروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان , منشورات الاختلاف،ط1، 2005.

ثالثا: المراجع المترجمة إلى العربية :

16. جبيلة الشريف: بينة الخطاب الروائي, "دراسة في روايات نجيب الكيلاني " عالم الكتب الحديث, إربد, الأردن, ط1. 2010.

17. جيران مسعود: الرائد المعجم اللغوي للأحداث والسهل ,دار المعلم للملايين بيروت , لبنان,ط8, 2001.

18. حسن قصراوي مها: الرواية العربية , دار فارس للنشر , بيروت ,ط1 2004.

19. حطيني يوسف: مكونات السرد في الرواية الفلسفية ,دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب ,دمشق,د ط, 1999.

20. خورشيد فاروق: في الرواية العربية (عصر التجميع), دار العودة, بيروت ط3, 1979.

21. روحي فيصل سمر: بناء الرواية العربية السورية 1980-1990,دراسة نقدية, منشورات اتحاد كتاب العرب, دمشق,د ط. 1995.

22. زايد عبد الصمد : مفهوم الزمن ودلالته، الدر العربية للكتاب, تونس، د ط 1988.

23. زغلول إسلام محمد: دراسات في القصة الإسلامية الحديثة , منشأة المعارف مصر , د ط, د ت.

24. زكريا القاضي عبد المنعم: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحو الإنسانية الاجتماعية .ط1. 2009.

25. السيد شفيع: اتجاهات الرواية العربية في مصر، منذ الحرب العالمية الثانية، دار الفكر العربي, القاهرة ,ط3, 1996.

26. شايف عكاشة: مدخل إل عالم الرواية الجزائرية , قراءة فتاحية، منهج تطبيقي ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , د ط , د ت.

27. صحراوي إبراهيم : تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية).دار الآفاق الجزائر , ط1, 1991.

28. الكردي عبد الرحيم: السرد في الرواية المعاصرة، (الرجل الذي فقد ظله نموذجا),مكتبة الآداب , القاهرة ,د ط, د ت.

29. كنفاني غسان: جماليات السرد في الخطاب الروائي ,دار مجدلاوي, عمان ط1, 2005.

30. ماضي عزيز شكري: فنون النثر العربي الحديث, منشورات جامعة القدس المفتوحة ,عمان ,ط1, 1991.

31. محمد خضر سعاد: الأدب الجزائري" دراسة أدبية نقدية" منشورات المكتبة العصرية , بيروت, د ط, 1967.

32. مرتاض عبد الملك: ألف ليلة وليلة, دم الجامعة، الجزائر، د ط, 1993.

33. مرتاض عبد الملك: القصة الجزائرية المعاصرة , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , د ط, 1986.

34. مرتاض عبد الملك: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر. د ط, 1995.

35. مريدن عزيزة: القصة والرواية الجزائرية, ديوان المطبوعات الجامعية دمشق د ط, 1971.

36. مسلم العاني شجاع : الرواية العربية والحضارية الأوروبية , منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية , د ط, د ت.

37. مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية , جامعة محمد خضر ،الجزائر, ط2، 2009.

38. ميرهوف هانز: الزمن في الأدب تر أسعد رزق , مراجعة العويطي ,مؤسسة سجل العرب , القاهرة , د ط, 1972.

39. نبسي محمد: الشعر العربي الحديث : " بنياته وإبدلاتها "دار توبقال للنشر , المغرب, ط1, 1989.

40. نجمي حسن: شعرية الفضاء(التخيل والهوية في الرواية العربية)المركز الثقافي العربي , بيروت, ط1, 2000.

41. النعيمي أحمد حمد : إيقاع الزمان في الرواية العربية المعاصرة, الأردن المؤسسات العربية للدراسات والنشر , بيروت ,ط1, 2004.

42. هلسا غالب وآخرون : أعمال للندوة " الرواية العربية واقع وآفاق" المكان في الرواية العربية , دار رشد للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1981.

43. وادي طه: الرواية السياسية , دار النشر للجامعات , مصر ,د ط, 1996 .

44. وادي طه: دراسات في نقد الرواية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر دط, 1989.

45. يقطين سعيد: "قال الراوي" البنيات الحكائية في السيرة الشعبية , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء،ط1، 1997.

46. يقطين سعيد: تحليل الخطاب الروائي للزمن – السرد – التبئير ، المركز الثقافي بيروت ،د ط, 1989.

رابعا: المراجع بالغة الفرنسية:

47. Goeffry N. Leech and Michael.Hshort:Style infiction meaning and the English , longman,1983.

48. G.L.Brook: the language of dickens , andre deuth limited london,1970.

خامسا: المجلات والدوريات:

- **المجلات:**

49. أبو الهيف عبد الله : استفتاء9 وروائيين عن الرواية العربية الحديثة وتحديات الحداثة مجلة المعرفة السورية, ع268(حزيران 1984).

50. قيسمون جميلة : الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية, ع13، جامعة منتوري, قسنطينة ، جوان 2003.

51. مرتاض عبد الملك: الرواية جنسا أدبيا, مجلة الأقلام تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بغداد، عدد 11–12، د ط، 1998.

52– مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية، المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب الكويت، عدد 290،د ط ، 1998.

- **الدوريات:**

53. مجمع محاضرات الملتقى في أدب ابن هدوقة, مديرية الثقافة, برج بوعريريج 1999.

54. مجموعة كبار اللغويين , العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، 1989.

سادسا: الرسائل الجامعية :

55. الأطرش رابح : بناء الرواية الجزائرية (المكان، الزمان، المنظور) رسالة ماجيستير جامعة عين شمس , مصر، 1991.

56. يحيى عبد السلام: فن الرواية عند محمود السعدي, رسالة ماجيستير , جامعة الإسكندرية, 1988.

سابعا : مواقع الانترنيت:

@ gmail.com.www.editionelikhtilef

مقدمة

كان الإقبال على دراسة الرواية كان نتيجة قناعة الباحثين بأهميتها ومواكبتها لروح العصر وملاءمتها لطبيعة الذوق لدى القارئ، بحيث حاول الكتاب العرب أن يعكسوا من خلالها الواقع الحي في أعمالهم الروائية، من خلال معالجة مختلف المشاكل الاجتماعية والسياسة وحتى القضايا الإنسانية، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال :

- هل العناصر السردية كانت منسجمة لأداء المهمة الفنية والفكرية التي أراد إنجازها الكاتب في الرواية؟
- وكيف تداخلت وتمازجت هذه المواطن في النص الروائي المدروس؟
- ومن بين الدراسات السابقة (القريبة) التي تناولت موضوع بحثي هي :
  - ✓ في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
  - ✓ جماليات السرد في الخطاب الروائي لغسان كنفاني.
  - ✓ تحليل الخطاب السردي لعبد المالك مرتاض.
  - ✓ تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين .

- وترجع أسباب توجهي للبحث في هذا الموضوع لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية, فمنذ ولوجي أبواب جامعة " محمد بوضياف" ازداد ميلي إلى نوع من الأجناس الأدبية ألا وهو الرواية، أما فيما يتعلق بالأسباب الموضوعية فإن البحث في الرواية الجزائرية تعتبر مواكبة للواقع الأدبي ومعرفة مدى تطوره وانتشاره الواسع في الأقطار العربية بحيث أصبح ينظر للزمان والمكان والشخصيات من بين أهم أجزاء البنية الأساسية للعمل الروائي وهذا ما دفعني للبحث في دور كل عنصر.

- أما من حيث خطة العمل الروائي فقد احتوت أطروحتي على ترجمة سيرة ذاتية للروائي " بشير مفتي" ومقدمة كما قسمته إلى فصل تمهيدي وفيه تعريف الرواية (لغة و اصطلاحا) ونشأة الرواية العربية وتطورها، ومفهوم السرد، وفصل أول بعنوان : دراسة

نظرية للعناصر السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) وقد احتوى على مفهوم الزمن (لغة و اصطلاحا) والمفارقات الزمنية وأنواع الزمن وأهمية الزمن في البناء الروائي، وأيضا مفهوم المكان (لغة واصطلاحا) وأنواع المكان وأهمية المكان في البناء الروائي، وكذلك مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحا) وأنواع الشخصية وخصائص الشخصية وأهمية الشخصية في البناء الروائي, وفصل ثاني بعنوان :دراسة تطبيقية للعناصر السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) وتطرقت فيه إلى أنواع كل من الزمان والمكان والشخصيات في الرواية كما خلصت إلى نتائج كل فصل وخاتمة وملحق وفيه ملخص لرواية دمية النار وكذلك قائمة المصادر والمراجع وملخص للمذكرة باللغة العربية والانجليزية وفهرس للموضوعات.

- واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع
- ومن بين الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة :

1. الكشف عن أهمية كل من الزمان والمكان والشخصيات في بناء الرواية.
2. الكشف عن أهم أنواع الزمان والمكان والشخصيات في الرواية .
3. الكشف عن علاقة كل من الزمان والمكان بالشخصيات الروائية وإبراز أهمية المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الرواية.

- أما عن أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها لإنجاز هذا العمل هي رواية "دمية النار" " لبشير مفتي" كتاب القصة الجزائرية المعاصرة "لعبد المالك مرتاض" الزمن في الرواية العربية المعاصرة، "لمها حسن قصراوي"، إيقاع الزمان في الرواية العربية المعاصرة "لأحمد حمد النعيمي".

- أما عن الصعوبات التي واجهتني: فأذكر منها عامل الوقت والصعوبة في جمع المادة العلمية وطريقة تنظيمها، وأيضا قلة المراجع حول الروائي في حد ذاته وفي أعماله كذلك.

- أشكر معهدي الذي أتاح لي فرصة البحث والذي جعل بحثي المتواضع هذا ضمن بحوث تخرج دفعتي.

- كما أتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة " شتوح خضرة " على ما قدمته من توجيهات وتصويبات لإنجاز هذا العمل وأشكر أيضا أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث و تمحيصه.

- وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في عملي هذا وساهمت في وضع لبنة جديدة للمكتبة ولو بالشيء القليل.

والحمد الله

المسيلة :2016/04/24.

الطالبة:طرشون آسية

الملخص :

– لقد صور لنا بشير مفتي من خلال روايته دمية النار الواقع وما يحمله من دلالات, **فالزمن** هنا يدل على أنه متوفر على تنظيم في المجتمع وتسيير الأحداث وفق تعاقب زمني فالأيام والشهور لها دلالة واضحة في الرواية ألا وهي استعادته لذكرياته منذ الطفولة إلى صعوده الجبل، أما عن **المكان** فقد خص بالذكر الأمكنة العمومية الحضرية كالشوارع والساحات وهذا له بعد دلالي لغياب الحيز الطبيعي في هذا النص باعتباره لا يخرج عن إطار المدينة وصخبها وبناياتها التي تمثل حياة الترف والتقدم على عكس الحياة في الكوخ فهذا الوصف يدل على أنه مكان يمتاز بالفقر والتخلف والانحطاط، كما صاغ لنا الكاتب الوقائع بطريقة فنية حرص فيها على محافظة البناء الدرامي فنحن نعيش مع **الشخصيات** بموقفها وآمالها فشخصية "رضا" في دمية النار تمثل المجتمع الجزائري بعد الحرب.

Abstracts:

Throughout his novel the fire dooll, Bashir mafti has been able to depict reality and all meaning and icons that it holds. "Time" in the novel indicates a very organized society .The chronological sequence of events also have a clear meaning in the novel in the sense that he looks back to his nostalgic memoires from child hood until his climbing of the mountain .ON THE outher hand and regarding "the setting" the author talks nainly about public places such as : streets , squares …etc.This has on iconic dimension for the absence of natural space in this text It also indicates the life of a city urth its noise , neverly and building which represents luxury its development , In contrast, life in the "cottage" is desched in a way that shows poverty and degradation .In addition , the write tries to model real events in an artstic way that he focuses on keeping the dramatic structure to show that we live with real characters along write their attitudes and hopes , for instance , "Ridhe" in the novel represents "The Algerian society after war.

ترجمة لسيرة الروائي

"بشير مفتي "